أحكام الصيام

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد الياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثاني في أحكام الصيام

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة، والسلام على سيد المرسلين، أمّا بعد:

يحكي أنّ أبا العباس أحمد بن منصور لما مات رأه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز، وعليه حلّة وعلى رأسه تاج مكلّل بالجوهر، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفرلي وأكرمني وتوّجني وأدخلني الجنّة فقال له بماذا؟ قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

الحمد لله الذي فرض علينا صيام شهر رمضان، لنتقرّب به إليه، ونبتغي مرضاته، ونتزوّد بالإيمان والتقوى، قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢/١٨٤-١٨٣].

---

[1] ذكره محمد بن عبد الرحمن السخاوي في "القول البديع"، صـ٢٥٤.

www.dawateislami.net

فرض الصيامُ على كلّ مسلم، بالغ، عاقل، كما فرضت عليه الصلاةُ، وقد جاء في كتاب "الدر المختار":

«أنّ الصيام فرض في عشر من شهر شعبان بعد الهجرة بسنة ونصف»[1].

وقد فرض على المسلمين كثيرٌ من الأعمال والعبادات؛ لإحياء ذكرى عاطرة من ذكريات تاريخنا:

ففي وجوب السعي بين الصفا والمروة، تذكير بسيّدتنا هاجر رضي الله تعالى عنها، حيث سعت بين الصفا والمروة بحثاً عن الماء لابنها وفلذة كبدها ذبيح الله سيّدنا إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقد أراد الله أن يذكر عملها على مرّ الدهور، فأوجبه على الحجاج والمعتمرين. وفرض الله عزّ وجلّ صيام شهر رمضان المبارك، تذكيراً بسنّة النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وسلّم حيث كان يتعبد الله في شهر رمضان في غار حراء، لا يأكل في النهار، ويذكر الله في الليل، ففرض الله عزّ وجلّ صيام شهر رمضان كي تظل سنّة حبيبه الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قائمة على مرّ الدهور.

صيام الأنبياء:

إنّ الصيام عبادة قديمة، كانت في الأمم السابقة، وانتقلت من أمّة إلى أمّة، وإن اختلفت في كيفيتها، ويظهر من الحديث:

---

[1] ذكره الحصكفي (ت١٠٨٨هـ) في "الدرّ المختار"، كتاب الصوم، ٣/٣٨٣.

www.dawateislami.net

«أنّ سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام، قد صام أيّام البيض»[١].

وكان سيدنا نوح عليه والسلام صام الدهر إلاّ يوم الفطر ويوم الأضحى[٢].

وكان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يصوم الدهر، فلا يفطر[٣].

وكان سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام، يصوم يوماً، ويفطر يوماً[٤].

وكان سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام، يصوم من أوّل الشهر ثلاثة أيّام، ومن أوسطه ثلاثة أيّام، ومن آخره ثلاثة أيّام، فكان يستفتح الشهر بالصيام، ووسطه بالصيام، وآخره بالصيام[٥].

أخي الحبيب:

يمتنع الصائم مهما اشتدّ به الجوع، أو العطش عن أن يمدّ يده إلى طعام، أو شراب يسدّ به رمقه، أو يطفئ به ظمأه، خوفاً وحياء، وخضوعاً لرقابة المولى القدير الذي يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، ويدلّ

---

[١] ذكره ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، ٤١٩/٧.

[٢] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، ٣٣٣/٢، (١٧١٤).

[٣] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، صـ٥٨٤، (١١٨٩).

[٤] "مسند أحمد بن حنبل"، ٦٧٤/١، (٢٨٧٨)، و"تاريخ مدينة دمسق"، ٤٨/١.

[٥] "كنز العمال"، ٣٠٤/٨، (٢٤٦٢٤)، و"مسند أحمد بن حنبل"، ٦٧٤/١، (٢٨٧٨).

www.dawateislami.net

هـذا علـى قـوّة إيمانـه، فالإيمـان القـوي هـو الـذي يتضـمّن خـوف الله، والمسارعة إلى ما أوجب، والحذر مما حرّم.

ومن المعلوم أنّ كلّ العبادات تظهر أمـام النّـاس، حيـث يطّلـع الخلق عليها بشكل من الأشكال إلاّ عبادة الصيام فهي عبادة باطن، إذ لا يعلمها إلاّ الله تعالى، ولا يستطيع الخلق الاطلاع عليها وإنّ الصـائم إذا خلا وحده لا يجترئ على تناول الطعام، والشـراب لعلمـه بـأنّ الله تعالى مطّلع عليه.

أخي الحبيب:

وينبغي تعويد الأطفال على الصيام منذ الصغر، حتّى يبلغوا سنّ الرشد والبلوغ، ويكون عند ذاك لديهم القدرة على تحمّل المصاعب، والصبر عند الأزمات، ويسهل عليهم أداء عبادة الصوم.

يقول الفقهاء الكرام:

يؤمر الصبيُّ بالصوم إذا أطاقه، ويضرب عليه ابن عشر، وإذا أفسد صومه، لا يقضي، بخلاف الصلاة، فإنّه يؤمر بالإعادة[1].

هل يمرض الصائم بالصوم؟:

يوجد خطأ شائع بين الناس وهو:

أنّ الإنسان يمرض ويضعف بالصوم!! وهذا غير صحيح.

وقال سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:

---

[1] "رد المحتار" و"الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٤٢/٣، ملتقطا.

www.dawateislami.net

رأيتُ في المنام قبل شهر رمضان بفترة والدي سيّد المتكلّمين مولانا نقي علي خان رحمه الله تعالى، وهو يقول:

«إنّك ستمرض مرضاً شديداً في شهر رمضان المقبل ولكن لا تدع الصيام لأجله».

بعدها حصل لي فعلاً ما قاله، حيث مرضتُ في شهر رمضان مرضاً شديداً ولكن لم أترك الصيام وعافاني الله من المرض ببركة الصيام والحمد لله ولم لا يحصل الشفاء بالصيام وقد قال سيد المحبوبين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«صوموا تصحوا»[١].

روي عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

«إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن أخبر قومك، أن ليس عبد يصوم يوماً ابتغاء وجهي، إلاّ أصححت جسمه وأعظمت أجره»[٢].

أخي الحبيب:

ويظهر من الأحاديث: أنّ الصيام سببٌ لحصول الصحّة للبدن مع حصول الأجر والثواب، حتّى إنّ علماء الغرب من خلال أبحاثهم

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١٤٧/٦، (٨٣١٢).

[٢] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٤١٢/٣، (٣٩٢٣).

www.dawateislami.net

التي قاموا بها لم يسعهم إلاّ أن يسلّموا بهذه الحقيقة ويعترفوا بها وقد قال الدكتور مور بالد (OORE PALID) من جامعة أكسفورد:

كنت أقرأ العلوم الإسلامية، وعندما قرأت عن الصيام دهشت بهذا العلاج العظيم الذي أعطاه الإسلامُ لأتباعه فأحببت ذلك وشرعت في الصيام مثل المسلمين، ولقد كان لديّ التهاب في المعدة منذ مدّة طويلة، وبعد عدّة أيام من الصيام أحسست بقلّة الألم، فأكملت صيامي شهراً كاملاً، ثم أجريت الفحوصات على المعدة، فلم أجد أثراً للالتهاب، فقد شفيت تماماً.

ويقول القس الهولندي إيلف كال (ALF GAAL):

صام مرضى السكر والقلب والمعدة ثلاثين يوماً متتالية، وكانت النتيجة أنّه تمت السيطرة على السكر لمرضى السكر، ولهاث الأنفاس وسرعة خفقان القلب عند مرضى القلب، وأكثر من استفاد من الصيام مرضى المعدة.

وذكر أحد أطباء الأمراض النفسية، أنّ الصيام سبب لشفاء التشنجات العضلية، والتوترات النفسية، والذهنية، والأمراض النفسية الأخرى، وعلى حسب أحد المصادر نزلت لجنة أطبّاء من ألمانيا، وأمريكا وبريطانيا للقيام بدراسات طبّية في باكستان وبعد الانتهاء من الدراسة قدّموا التقرير التالي:

www.dawateislami.net

إنّ المسلمين أقلّ تعرضاً لأمراض الأذن، والأنف، والحنجرة بسب الوضوء وأقلّ تعرضاً لأمراض القلب والأعصاب والصدر بسبب الصيام، وخاصّة في شهر رمضان المبارك.

أخي الحبيب:

لا يسبب الصيام للإنسان أيّ مرض، ولكن كثرة الأكل، والشرب، وتناول الأطعمة الدّسمة المليئة بالدهون، والشحوم تسبب الأمراض للإنسان، وإنّ من يقضي ليالي رمضان في الأكل، والشرب، سيفقد ثمرات الصيام، وسيعاني من الأمراض والآفات، لذا ينبغي الاحتياط في الأكل عند السحور والإفطار، فلا يكثر الصائم من الأكل في السحور خاصّة، لكي يحسّ بالجوع، والعطش في النهار، ويتلذّذ بالطاعات والعبادات، فإنّه إن لم يحسّ بالجوع، والعطش ذهبت عنه حلاوة الصيام.

وللصيام فوائد روحية مثل: تربية النفس وترويضها على تحمّل الجوع والعطش وتذكير الصائم، بما يجري في المدينة المنورة من شدّة الحرّ، وتذكير الصائم بما كان يعانيه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما من ألم الجوع والعطش، وتذكير الإنسان بما يعانيه سيد الأنبياء، والمرسلين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، من شدّة الجوع والعطش.

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

أقبل إلى البيئة المتدينة مع مركز الدعوة الإسلامية وسافر في سبيل الله مع القوافل المدنية، إذ بها تجنى الفوائد الروحية للصيام، وتنال المطالب والمنافع الدينية والدنيوية.

حدّثني أحد الإخوة الدعاة عن قصة رجل من أهل باكستان، أنّه قال:

كانت زوجتي حامل وقال الطبيب: إنّها لا تستطيع أن تلد بدون إجراء عملية جراحية، وفي هذا الوقت كان موعد الاجتماع العالمي الذي يعقد لثلاثة أيام بمدينة ملتان قد اقترب، فنويتُ السفر في سبيل الله مع القافلة لثلاثين يوماً، واثقاً برحمة الله تعالى ومطمئنّاً إلى أنّه سيهيئ لزوجتي أسباب الشفاء.

ثم ذهبتُ إلى زوجتي، وأخبرتُها بنيتي فودّعتْني وهي باكيةً، وبعدها حضرتُ الاجتماع العالمي، ودعوتُ الله تعالى لها متضرّعاً وخاشعاً أن تقوم من ولادتها سالمة معافاة، وبعد انتهاء الاجتماع، اتّصلتُ مع أهل البيت بالجوّال فرددت عليّ أمّي وقالت لي: مبارك لك، إنّ زوجتك ولدت ولادة طبيعية من غير عملية جراحية، ففرحت فرحاً شديداً غمر قلبي، ثم سألتها: أأسافر في سبيل الله لثلاثين يوماً، أم أنّ هناك حاجة إليّ فأعود إلى البيت؟ قالت: لا تقلق. ليس هنالك حاجة إليك الآن، سافِرْ واطمئن.

www.dawateislami.net

فسافرتُ في سبيل الله مع القافلة، بعد أن ذهب العسر ببركة السفر، ولما عدت إلى البيت قالت لي زوجتي: مذ سافرت مع القافلة، شعرتُ بأنّي دخلت في حِرْز الله، مع أولادي.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

روي عن سيدنا أبي سعيد الْخُدْري رضي الله تعالى عنه يقول: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

«من صَام رَمَضانَ، وعَرَف حُدُوْدَه وتحفّظ ممَّا كان ينبغي له أن يتحَفَّظ فِيهِ كَفَّر ما قَبْلَه»[١].

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«كلُّ عملِ ابن آدمَ يُضَاعف الحسنةُ عشرُ أمثالها إلى سَبْعِ مئة ضِعْف. قال الله عزّ وجلّ: إلاّ الصوم، فإنّه لي وأنا أَجْزِي به، يدَعُ شهوته وطعامه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحةٌ عند فِطْره، وفرحة عند لقاء ربّه، ولَخُلُوْفُ فيه أطيب عند الله من ريح الْمِسْك»[٢].

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

---

[١] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند أبي سعيد بن الخدري رضي الله تعالى عنه، ٤/١١٠، (١١٥٢٤).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، صـ٥٨٠، (١١٥١)، وابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل الصيام، ٢/٢٩٣، (١٦٣٨).

www.dawateislami.net

«الصيام جُنة فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إنّي امرؤ صائم»[١].

أخي الحبيب:

تبيّن من الأحاديث المباركة، أنّ فضائل الصوم، وخصائصه، وفوائده ومنافعه كثيرة وكم هي البشارة عظيمة للصائم الذي يقدر شهر رمضان حقّ قدره ويكفّ نفسَه عن الحرام ويغضّ بصره عن الحرمات، وقد ختم النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم الحديث، بهذه البشارة أنّ الصيام كفّارة للذنوب، وتذكر أخي معي قولَ النبي المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عن ربّه عزّ وجلّ:

«كلّ عمل ابن آدم له، إلاّ الصوم، فإنّه لي، وأنا أجزي به».

ويمكن أن يكون هذا الفعل المضارع مبنياً للمجهول، بفتح «الزاء»، وقد أشار إليه بعض المحدّثين، كما في "تفسير النعيمي"[٢]، وحينئذ يكون للحديث معنى عميقاً عرفانياً: أنّ الصوم يكون لله، وهو جزائه.

أخي الحبيب:

إنّ من أطاع الله وعمل الصالحات فله الجنّة، كما هو مذكور في القرآن الكريم مراراً، حيث قال الله تبارك وتعالى:

---

[١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، صـ٥٨٠، (١١٥١).

[٢] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "تفسير النعيمي"، البقرة، تحت الأية: ١٨٥، ٢٠٨/٢.

www.dawateislami.net

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٩٨/٧،٨].

ما حكم قول: (رضي الله عنه) على غير الصحابة؟

أخي الحبيب:

قد أخطأ من قال: إنّ قول كلمة: «رضي الله تعالى عنه» مخصوص بالصحابة، فقد ثبت من الآية الكريمة أنّ هذه البشارة لكلّ مؤمن يخاف ربَّه ولا يوجد تخصيص للصحابة وغير الصحابة، فيجوز قول: «رضي الله تعالى عنه»، في حقّ الصحابة والعباد الصالحين.

واعلم أخي: أنّ الصحابيّ من رأى أو لقي النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم مؤمناً به ولو لحظة ومات على الإيمان.

ولكن لا يمكن لأحد من كبار الأولياء، أن يصل إلى مرتبة الصحابة، وإنّ الصحابة كلّهم عدول، ومن أهل الجنّة قطعاً وجاء هذا الكلام عن الترضي ضمناً.

وكان في الأصل إخبار بأنّ الصلاة والزكاة والحجّ ومساعدة المحتاج وعيادة المريض ومعرفة أحوال المساكين وغيرها من

www.dawateislami.net

الأعمال الصالحة، توصل إلى الجنّة ولكنّ الصوم، هو العبادة الوحيدة التي نجد بها ربَّنا.

يقال: كان السلطان محمود الغزنوي رحمه الله تعالى، قد نثر الجواهر واليواقيت أمام وزرائه ذات مرة، ثم قال لهم: «التقطوها»، فرأى وزيراً منهم وكان يدعى: أياز لم يلتفت إليها ولم يلتقط منها شيئاً فسأله وقال: يا أياز، لِمَ لَم تأخذ من الجواهرَ شيئاً؟ فقال أياز: إنّ طلاب الجواهر، يلتقطونها، وإنّي لا أريد الجواهر، لكن أريد صاحبها.

واستمع إلى هذا الحديث، عن سيدنا ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله تعالى عنه قال: كنتُ أبيتُ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأتيته بوَضوئه وحاجته، فقال لي: «سل»، فقلت: أسألك مرافقتَك في الجنّة، قال: «أَوَ غَيْرَ ذلك؟» قلتُ: هو ذاك، قال: «فأَعنِّيْ على نفسك بكثرة السُّجُوْد»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

سبحان الله، سبحان الله، هذا الحديثُ قد زادنا إيماناً، قال سيدنا الشيخ عبد الحقّ المحدّث الدهلوي رحمه الله تعالى: قال سيد الخلق، حبيب الملك العلاّم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم مطلقاً بدون تقييد وتخصيص: «سَلْ»، يدلّ هذا القول على أنّ الأمر كلّه بيد النبي المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

---

[1] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، صـ٢٥٢، (٤٨٩).

www.dawateislami.net

ويعطي من يشاء بأمر الله وحكمه، ويقول العلاّمة البوصيري رحمه الله تعالى:

فإنّ من جودك الدنيا وضرّتها	ومن علومك علم اللوح والقلم

روي عن سيدنا سهل رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«إنّ في الجنّة باباً يقال له: الرَّيّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرُهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرُهم، فإذا دخلوا، أُغْلق، فلم يدخل منه أحد»[١].

أخي الحبيب:

خصّ الله عزّ وجلّ الصائمين، بخصائص جليلة يوم القيامة، حيث يدخلهم الجنّة من باب الريان.

روي عن سيدنا سَلَمَة بن قَيْصر رضي الله تعالى عنه: أنّ السيد الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«من صام يوماً ابتغاءَ وَجْه الله بعَّده الله من جهنّم كبُعْد غُراب طار، وهو فَرْخٌ، حتّى مات هرماً»[٢].

أخي الحبيب: والغراب طير، طويل العمر، وقد ذكر في "غنية الطالبين": «أنّ الغراب يعيش خمس مئة عام».

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٢٥، (١٨٩٦).

[٢] "مسند أحمد بن حمل"، ٣/٦١٩، (١٠٨١٠)، و"مسند أبي يعلى"، ١/٣٨٣، (٩١٧).

www.dawateislami.net

وروي عن سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: أنّ حبيب الملك العلاّم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«من صام يوماً من رمضان في إنصات وسكوت، بني له بيت في الجنّة، من زبرجدة خضراء، أو ياقوتة حمراء»[١].

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«لكلّ شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم».

وفي رواية: «الصيام نصف الصبر»[٢]. وروي عن سيدنا عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«نوم الصائم عبادةٌ وسكوته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعملُه متقبل»[٣].

سبحان الله، إنّ الصائم يؤجر على نومه، وسكوته، ويتقبّل الله منه دعاءَه وعمله.

وروي عن سيدتنا أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١/٤٧٩، (١٧٦٨).

[٢] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، ٢/٣٤٧، (١٧٤٥).

[٣] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣/٤١٥، (٣٩٣٨).

www.dawateislami.net

«ما من عبد أصبح صائماً، إلاّ فتحت له أبواب السماء، وسبّحت أعضاؤه، واستغفر له أهل السماء الدنيا إلى أن يوارى بالحجاب، فإن صلّى ركعةً، أو ركعتين، أضاءت له السموات نوراً.

وقلن أزواجه من الحور العين: اللّهمّ اقبضه إلينا، فقد اشتقنا إلى رؤيته، وإن هلّل، أو سبّح، أو كبّر، تلقاه سبعون ألف ملك، يكتبون ثوابها إلى أن يوارى بالحجاب»[١].

وعن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

«من منعه الصيام من الطعام أو الشراب يشتهيه، أطعمه الله من ثمار الجنّة، وسقاه من شرابها»[٢].

وعن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«يوضع للصائمين مائدةٌ يوم القيامة من ذهب، يأكلون منها، والناسُ ينظرون»[٣].

وعن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال سيد البشر، حبيب الملك العلاّم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٢٩٩/٣، (٣٥٩١).

[٢] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٤١٠/٣، (٣٩١٧).

[٣] ذكره جلال الدين السيوطي في "جمع الجوامع"، حرف الياء، ٣١٥/٩، (٢٨٩٧٨).

www.dawateislami.net

«الأعمال عند الله سبعة: عملان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبع مئة، وعمل لا يعلم ثوابه إلاّ الله.

فأمّا الموجبتان من لقي الله تعالى يعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنّة، ومن لقي الله تعالى قد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئةً جزي بمثلها ومن همّ بحسنة جزي بمثلها ومن عمل حسنةً جزي عشراً، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضُعّف له نفقة الدرهم بسبع مئة والدينار بسبع مئة دينار، والصيام لله تعالى لا يعلم ثواب عامله، إلاّ الله تعالى»[1].

أخي الحبيب:

ومن كانت خاتمته بالإيمان، دخل الجنّة بغير حساب برحمة الله سبحانه، أو عذبه الله كما يشاء بقدر سيئاته وأعماله القبيحة، ثم إذا مضت المدّة التي قدَّرها الله عليه، يخرجه الله من النار إلى الجنّة فضلاً منه وإحساناً.

ومن كانت خاتمته بالكفر يخلد في النار، ومن عمل سيئةً جزي بمثلها، ومن أراد أن يعمل حسنةً فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن عمل حسنةً، كتبت له عشر حسنات، ومن أنفق مالَه في سبيل الله، ضعّفت له نفقته بسبع مئة، والصيامُ لا يعلم ثواب عامله إلاّ الله عزّ وجلّ.

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٢٩٨/٣، (٣٥٨٩).

www.dawateislami.net

روي عن سيدنا كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنّه قال:

«ينادي في يوم القيامة مناد أنّ كلّ حارث يعطى بحرثه ويزاد، غير أهل القرآن، والصيام، يعطون أجورهم بغير حساب»[1].

أخي الحبيب:

اعلم أن ما تزرعه اليوم، سوف تحصده غداً، ومن كان من أهل العلم والصيام يسعد في الدنيا والآخرة، ويعطى أجره بغير عدد، ولا مقدار يوم القيامة.

واعلم أخي:

أن من أراد أن يحصل على بركات الصوم، في حياته فعليه أن يرتبط مع الإخوة الملتزمين من أمثال: الإخوة الدعاة في مركز الدعوة الإسلامية، ويحصل على الكتيب المسمّى بالجوائز المدنية، ويحاسب نفسه مستعيناً بمَلْءِ هذا الكتيب ويقدّمه إلى مسؤول الدعوة الإسلامية في العشر الأوّل من كلّ شهر ويسافر في سبيل الله مع القوافل المدنية إذ به تنال المطالب والمنافع الدينية والدنيوية.

وماذا نقول عن القوافل؟!

يذكر: أنّ رجلاً من باكستان، قال: أصيبت زوجتي باليرقان، فسافرت في سبيل الله مع القافلة، لثلاث وستّين يوماً، واثقاً برحمة الله تعالى، ومطمئنّاً إلى أنّه سيهيئ لها أسباب الشفاء، فلما اتصلتُ بأهلي

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٤١٣/٣، (٣٩٢٨).

www.dawateislami.net

على الجوال، قالوا: ساءت حالةُ زوجتك جدّاً وهي تعاني من ألم وشدّة، فقلت لهم:

إنّي مسافر في سبيل الله مع قافلة المدينة وسأدعو لها عسى الله أن يشفيها.

وبعد أيام اتصلت مرة ثانية بهم، فقالوا: إن تتحسّن صحّتُها يوماً بعد يوم، حتّى أخبروني في اليوم الخامس: أنّها شفيت من مرضها بحمد الله تعالى.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

روي عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

«من صام يوماً في سبيل الله عزّ وجلّ، بعَّد الله عزّ وجلّ وجهه عن النار سبعين خريفاً»[1].

أخي الحبيب:

كلّ هذا الفضل العظيم يدرك بصيام يوم واحد، فكيف بمن صام شهر رمضان وصام الأيام الفاضلة في سائر العام؟!

وقد ورد من الوعيد الشديد على ترك الصيام، فمن ترك من غير عذر، صوم يوم من شهر رمضان، وجب عليه قضاء ذلك اليوم ولا يعوضه صيام الدهر كلّه من حيث الأجر والثواب، فعن سيّدنا أبي

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، ٢/٢٦٥، (٢٨٤٠).

www.dawateislami.net

هريرة رضي الله تعالى عنه قال السيد الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من أفطر يوماً من رمضان، من غير رخصة ولا مرض، لم يقض عنه صيام الدهر، وإن صامه»[١].

وقد ورد في الحديث: عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول:

«بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا لي: اصعد حتّى إذا كنتُ في سواء الجبل، فإذا أنا بصوت شديد، فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلّقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيلُ أشداقهم دماً، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم»[٢].

أخي الحبيب:

من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير عذر، كان فاسقاً، مرتكباً لكبيرة من كبائر الذنوب، والوعيدُ الوارد في الحديث يلحق من يفطرون من غير عذر، قبل وقت الإفطار أي: قبل غروب الشمس.

---

[١] ذكره النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الصيام، باب إثم من أفطر قبل تحلة الفطر، ٢/٢٤٥، (٣٢٧٩).

[٢] ذكره ابن حبان في "صحيح ابن حبان"، ٩/٢٨٦، (٧٤٤٨)، وابن خزيمة في "صحيح ابن خزيمة"، ٣/٢٣٧، (١٩٨٦).

www.dawateislami.net

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا لمرضاته، ويحفظنا من موجبات سخطه، بجاه الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال سيد الأنام، مصباح الظلام، حبيب الملك العلام، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من أدرك رمضان، ولم يصمه فقد شقي، ومن أدرك والديه، أو أحدهما، فلم يبرّه فقد شقي، ومن ذُكرتُ عنده، فلم يصلّ عليّ، فقد شقي»[1].

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال سيد الخلق النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«رَغِم أنفُ رجل ذُكرتُ عنده فلم يُصلّ عليّ، ورَغِم أنفُ رجل، دخَل عليه رمضانُ، ثم انسلخ قَبْل أن يُغْفَر له، ورَغِم أنفُ رجل، أدْرَك عنده أبواه الْكِبَرَ، أو أحدهما، فلم يُدْخلاه الجنّة»[2].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أخي الحبيب:

الصوم هو: الإمساك عن الأكل والشرب، والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ليس مجرّد صورة تقليدية تؤدّى بطريقة

---

[1] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٦٢/٣، (٣٨٧١).

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الدعوات، باب قول رسول الله رغم أنف رجل، ٣٢٠/٥، (٣٥٥٦).

www.dawateislami.net

ظاهرية، وانتهى الأمر، بل إنّ الصوم له آداب باطنية تتعلّق بالجوارح والروح لا بدّ من معرفتها ليرتقي الصائم إلى ذروة الكمال والتقوى، ويدرك حقيقة الصوم وثمراته.

اعلم أخي: أنّ الصيام ثلاث درجات: صيام العوامّ، وصيام الخواصّ، وصيام خواصّ الخواصّ.

صيام العوامّ:

هو الامتناع عن الأكل، والشرب، والجماع، وغيرها من المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وصيام الخواصّ: وهو الامتناع عن الأكل، والشرب، والجماع، وحفظ الجوارح والابتعاد عن المعاصي.

وصيام خواص الخواص: وهو كفّ القلب عمّا سوى الله تعالى بالكلية، وكونه معلّقاً مع الله.

أخي الحبيب:

يجب على كلّ صائم، أن يكفّ جميع أعضائه عن الذنوب، مع الإمساك عن المفطرات.

يقول سيدنا علي الهجويري رحمه الله تعالى:

«الصوم: هو الإمساك، وللإمساك شروط كثيرة، منها: كفّ البطن عن الأكل والشرب وكفّ العين عن النظر الحرام، وكفّ الأذن عن الاستماع إلى الغيبة، وكفّ اللسان عن فضول الكلام، وكفّ

www.dawateislami.net

الجسم عن المحارم، فلا يكون العبد صائماً حقيقةً إلاّ إذا اجتمعت فيه هذه الشرائط[١].

ولكن وللأسف الشديد نحن نرى كثيراً من الناس يتصوّر أنّ حقيقة الصوم هو ترك الطعام والشراب والجماع وغيره من المفطرات ولا يترك المحرمات والآثام ولا يكفّ السمع والبصر عن الخطايا ولا يكفّ اللسان عن الآفات، ولا يكفّ اليد والرجل عن المعاصي والذنوب، ولا شكّ أنّه يقوم بالصوم شرعاً، ولكن لا يمكن أن يدرك حقيقة الصوم وأهدافه، وثماره العظيمة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أخي الحبيب:

إذا كان العبد مطلوب منه في نهار رمضان، أن يترك ما كان مباحاً له قبل دخول الشهر، فالأولى له أن يترك جميع المعاصي والآثام وينأى بنفسه عن المحرمات التي حرمت عليه طيلة السنة، وأمّا من يمسكون عن الأكل، والشرب، والجماع ولا يصومون عن المعاصي، فلا يكون صيامهم طُهْرة للأنفسهم، وجوارحهم، بل ولا فائدة من صيامهم.

فقد روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

---

[١] ذكره علي بن عثمان الهجويري في "كشف المحجوب"، صـ٣٥٣.

www.dawateislami.net

«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه»[١].

ويقول السيد الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«ليس الصيام من الأكل، والشرب، إنّما الصيام من اللّغو، والرفث»[٢].

ومعناه أنّ العبد إذا ترك طعامه، وشرابه، وشهوته لله تعالى، فالأولى له أن يترك الكذب، والغيبة، والنميمة، والبهتان، وغيرها من الذنوب، والمعاصي، يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«فإن سابّك أحد، أو جهل عليك، فقل: إنّي صائم»[٣].

أخي الحبيب:

لقد تغيّرت في زماننا هذا كثير من عادات الخير، ففي هذا الزمن ترى الصائم يغضب ويسبّ ويشتم وتضيق أخلاقه وقت صومه، ويخرج عن الأجواء الروحانية ولا يحتمل أحداً.

فيجب على الصائم أن يلتزم بالأخلاق الحسنة، ولا يغضب، ولا يرفث، ولا يجهل، وإن بادَره غيرُه بالاستثارة، أو الأذى، ويجب

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم، ٦٢٨/١، (١٩٠٣).

[٢] ذكره الحاكم (ت٤٠٥هـ) في "المستدرك"، كتاب الصوم، ٦٧/٢، (١٦١١).

[٣] ذكره الحاكم في "المستدرك"، كتاب الصوم، ٦٧/٢، (١٦١١).

www.dawateislami.net

على الصائم أن يحفظ صومه من اللغو، وقول الزور وفعل الزور، ويجب على الصائم أن لا يعرض نفسه لما يغضب اللهَ تعالى، ويمسك أعضاءه وجوارحه، عن المحرمات، في سائر الحياة، ولا يمكنه ذلك، إلاّ بخشية الله سبحانه وتعالى.

أخي الحبيب:

تذكّر يوم القيامة، فالناسُ أبصارهم زائغة، والشمس تدنو من الرؤوس من فوقهم ولكنّها في هذا اليوم حرُّها مضاعف والكلُّ يقول: «نفسي، نفسي»، ودموعُه تنهمر من الفزع والخوف، والولدُ يفرّ من أبيه، والأبُ يفرّ من ولده والزوجُ يفرّ من زوجته وتشهد على الإنسان أيديه وأرجله وحواسه ويختم الله على أفواه، وتلتهب الأفواه والأمعاء، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [يس: ٣٦/٦٥].

أخي الحبيب:

تذكر أهوال يوم القيامة، وكفّ جوارحك من كلّ قول أو فعل حرام، وتفضلّ النصائح واحرص معي بها على جعل كل جوارحك صائمة لله تعالى، ففيها الفوز في الدنيا والآخرة:

صيام العينين: على الإنسان أن ينظر بعينيه إلى القرآن الكريم، والكعبة المشرفة، وإلى المدينة المنوّرة، والروضة الخضراء، وإلى

www.dawateislami.net

الأولياء، والصلحاء، والعلماء، والوالدين، ويكون صيام العينين بامتناعهما عن النظر لكلّ ما هو محرم من عورات لا تحلّ، أو نساء متبرجات، أو صور جميلة بباعث الشهوة، ويكون غضُّ البصر عن مشاهدة الأفلام، والمسرحيات، وإغلاقها عن المناهي، والملاهي، ويجب على الصائم أن يحفظ عينه عن النظر في كتاب غيره، ودفتره، وبيته بدون إذنه، أو رضاه.

وقد جاء في الحديث:

«من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه، فإنّما ينظر في النار»[١].

صيام الأذنين:

يكون بالاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم والمديح النبوي، والدرس، والمحاضرة الإسلامية والأذان، والإقامة، والكلمة الطيبة. ويقتضي صيامُ الأذنين منعهما عن استماع المحرمات كالغيبة والنميمة والأغاني المحرمة، وعيوب الناس، ويجب الاحتراز من الاستماع، لحديث من لا يريد استماعه، يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرُّون منه، صُبَّ في أُذُنَيْه الآنُكُ يوم القيامة»[٢].

---

[١] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الوتر، باب الدعاء، ١١١/٢، (١٤٨٥).

[٢] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب التعبير، ٤٢٣/٤، (٧٠٤٢).

www.dawateislami.net

صيام اللسان:

يستخدم الإنسان لسانه في طاعة الله تعالى، ومرضاته، وتلاوة القرآن الكريم، والذكر والصلاة على النبي الحبيب صلّى الله عليه وآله وسلّم والمدائح النبوية والدروس والمحاضرات الإسلامية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والكلمة الطيبة، وصيامُ اللسان هو منعه عن قول المحرم، والكذب، والسبّ، والشتم، والغيبة، والنميمة، والبهتان، وشهادة الزور الكاذبة، وعن فضول الكلام.

وقد بيّن السيد الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أهمية حفظ اللسان من كلّ قول محرم يخلّ بهذا الصيام فعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال:

«إنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أمر الناس، أن يصوموا يوماً، ولا يُفْطرنّ أحد منكم حتّى آذَنَ له»، فصام الناسُ، فلمّا أَمْسَوْا، جعَلَ الرجلُ يجيء إلى رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فيقولُ: يا رسول الله، ظللت صائماً، فَأْذَنْ لي فأُفْطِر، فيَأْذَنُ لَهُ، ويجيء الرّجلُ، فيقولُ ذلك، فيَأْذَنُ له حتّى جاء رجلٌ،

فقال: يا رسول الله، إنّ فتَاتَيْن من أهلكَ، ظَلَّتَا مُنْذُ الْيَوْمِ صائمَتَيْن وإنّهما يستحييان أن يَأْتيَاك، فأْذَنْ لهما، فليُفْطِرَا، فأَعْرَضَ عنه، ثم عاوَدَهُ، فأعْرَض عنه،ثم عَاوَدَه، فأَعْرَضَ عنه، ثم عاوده، فأَعْرَضَ عنه، فقال:

www.dawateislami.net

«إنّهما لم تصُوْمَا وكيف صامَتَا، مَنْ ظَلَّتا هذا الْيَوْمَ تَأْكُلاَ لُحُومَ الناس!، اذْهَبْ، فمُرْهُمَا إن كانتا صائمَتَيْن، فليسْتَقِيْئَا»،

فرجَعَ إليهما فأخْبَرَهما، فاسْتِقَاءتَا، فقاءتْ كُلُّ واحدة عَلَقَةً من دمٍ فرجَع إلى النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم فأخْبَرَه، فقال:

«والّذي نفسي بيده، لو بَقِيَتَا في بُطُوْنهما، لأكَلَتْهُما النارُ»[1].

وروي عن سيدنا عُبَيْدٍ مَوْلَى رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: أنّ امْرَأَتَيْن صامَتَا، وأنّ رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ هاهنا امْرَأَتَيْن قد صامَتَا، وإنّهما قد كادَتَا أن تَمُوْتا من الْعَطَش، فأعْرَض عنه أو سَكَت، ثم عاد، قال: يا نبي الله، إنّهما والله، قد ماتَتَا أو كادَتَا أن تموتا، قال: «ادْعُهُمَا» قال: فجاءتا، قال: فجيء بقدَحٍ، أو عُسٍّ، فقال لإحدَاهُمَا: «قِيْئِي»، فقاءتْ قَيْحاً أو دماً وصديداً، ولحماً، حتّى قاءت نصفَ الْقَدَح، ثم قال للأخرى: «قِيئِي»، فقاءت من قَيْحٍ ودمٍ وصديد ولحمٍ عَبِيْط وغيره، حتّى ملأَتْ الْقَدَحَ، ثم قال: «إنّ هاتَيْن صامَتَا عما أحلّ اللهُ وأَفْطَرَتَا على ما حرَّمَ الله عزّ وجلّ عليهما جلستْ إحداهما إلى الأخرى فجعلَتَا تأكلان لُحُوْمَ الناس»[2].

---

[1] ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٣٢٨/٣، (١٥)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، ٣٠١/٥، (٦٧٢٢)، وابن أبي الدنيا في كتابه "الصمت وآداب اللسان"، ١٢٢/٧، (١٧٠).

[2] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ١٦٥/٩، (٢٣٧١٤).

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

هذه الحكاية تدلّ على أنّ الله تعالى، أطْلَع نبيَّه صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم على مغيبات كثيرة، وهو صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم حاضر وشاهد، على أعمال أمّته، حيث إنّه أخبر، عن أحوال المرأَتَيْن.

وقد عُلم من هذا الحديث:

أنّ الغيبة وغيرها من المحرمات، لها أثر كبير في إفساد أجر الصوم، وأهدافه السامية، وقد يظهر أثرُها بصورة ثقل الصوم على الصائم، فلا بدّ من تقييد اللسان، وصرفه في مرضاة الرحمن، وإلاّ سيسقط صاحبه في المهلكات وإذا وضعنا هذه الأصول الثلاثة نصب أعيننا، فسيكون لنا نفع عميم بإذن الله تعالى، وهي:

[١]: القول السيء، قبيح في كلّ حين.

[٢]: السكوت أفضل من فضول الكلام.

[٣]: والكلامُ في الخير كلِّه أفضلُ من الصمت.

صيام اليدين: وذلك باستعمال اليد في الخيرات، والأعمال الصالحة كأخذ المصحف الشريف ومساعدة الآخرين، ومصافحة المسلمين.

يقول سيد الخلق، مصباح الظلام، حبيب الملك العلام صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

www.dawateislami.net

«ما من عبدين متحابين في الله، يستقبل أحدهما صاحبه فيتصافحان، ويصلّيان على النبي الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم، إلاّ لم يتفرّقَا، حتّى تغفر ذنوبهما ما تقدّم منها، وما تأخّر»[١].

وفي مسح رأس اليتيم، يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من مسح رأس يتيم لم يمسحه، إلاّ لله، كان له بكلّ شعرة، مرّت عليها يدُه حسنات»[٢].

وتعريف اليتيم شرعاً: هو من مات أبوه، وهو دون البلوغ، ويبلغ الولد نضجه الجسمي، ما بين الثانية عشرة، والخامسة عشرة، وتبلغ الفتاة نضجها الجسمي، ما بين التاسعة، والخامسة عشرة.

ويتأكّد كفّ اليدين عن فعل الحرام كأخذ المال الحرام، أو تناول المسكرات، أو الطعام المحرم، أو البطش، وإلحاق الأذى بالآخرين، والظلم، والرشوة والسرقة، واللعب الحرام، ومصافحة النساء الأجنبيات، وينبغي الاحتراز من مصافحة الأمرد الحسن، كلما خشي أن يُثير الغَرائز والشَّهَوات.

صيام القدمين: يكون ذلك بالمشي بالرجل إلى الأعمال المباحة، كالذهاب إلى المساجد، وضرائح الأولياء الكرام، وإلى

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، ٤٧١/٦، (٨٩٤٤).

[٢] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٢٧٢/٨، (٢٢٢١٥).

www.dawateislami.net

الدروس والمحاضرات الإسلامية، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسفر في سبيل الله، وإلى صحبة الصالحين، ومساعدة المسلمين وإلى الكعبة المكرمة والمدينة المنورة وإلى الحج والعمرة.

ويكون صيام القدمين بمنعهما من السير إلى الأماكن المحرمة، أو لفعل الأمور المحرمة كأن يسير قاصداً الزنا، أو النظر إلى العورات، أو للقاء ومحادثة فتاة ليست من محارمه، أو لمشاهدة الأفلام والمسلسلات أو لرحلة مع الصحبة السيئة، وغير ذلك من المحرمات.

أخي الحبيب:

تتحقق معاني الصوم الروحية عندما يصوم المسلم بكلّ جوارحه ويربّي نفسه على الأعمال الصالحة، وإن لم يحفظ الصائم جوارحه عن المعاصي لم يستفد شيئاً من صيامه إلاّ الجوع والعطش، فعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «رُبّ صائم ليس له من صيامه، إلاّ الجوع، ورُبّ قائم ليس له من قيامه، إلاّ السهر»[1].

أخي الحبيب:

إذا أردت أن تحصل على معاني الصوم الروحية وأهدافه السامية، فأقبل معنا وارتبط بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، وسافر في سبيل الله مع القوافل، إذ بذلك يتولّد الفكر في همة استقبال

[1] ذكره ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، ٢/٣٢٠، (١٦٩٠).

www.dawateislami.net

شهر رمضان، وماذا نقول عن بركات السفر في سبيل الله مع القوافل والاجتماعات الإسلامية التي ستجنيها؟؟

يقول شاب من مدينة كراتشي:

أصابني هم وغم كبير بعد أن جلست في البيت عاطلاً عن العمل، بعد أن بحثت كثيراً عن أي عمل أشتغل به وأجني منه قوتي وقوت عيالي، لكن دون جدوة.

إلى أن اتصل بي أحد أصدقائي الدعاة في مركز الدعوة الاسلامية، وأخذ يدعوني ويشجعني على الالتحاق بمركز الدعوة الاسلامية، وحضور المجالس، والمحاضرات والدروس لتعلم أحكام الدين، والسفر للدعوة في سبيل الله.

اقتنعت بكلامه فأكرمني الله سبحانه وتعالى أن أحضر الدورة التدريبية للدعاة، وبعد أن انتهت الدورة تغيرت أحوالي الايمانية، فأصبحت ملتزماً بالعبادات والنوافل والأذكار وغيرها.

ولما انتهت الدورة كان أحد الإخوة الدعاة، قد عرف مشكلتي بالنسبة للعمل، فقال لي: إن شركة الكهرباء تطلب موظفين للعمل معها، فاذهب وقدم أوراقك وطلبك للتوظيف عسى الله تعالى أن يجعل لك فيها نصيب فقلت له: إن طلبات التقديم لن تقبل إذا لم تقدم رشاوي للعاملين. فقال لي: اذهب واستعن بالله.

www.dawateislami.net

وأسرع فإن وقت انتهاء قبول الطلبات شارف على الانتهاء. فتوكلت على الله تعالى، وذهبت لتقديم الأوراق المطلوبة للتوظيف، وتقدمت للإختبار التحريري، وكانت المفاجأة السارة أن قيل لي: لقد نجحت في الاختبار وتم قبولك للعمل موظفاً في الشركة.

وعندما حضرت للمقابلة كنت أرتدي الزي الاسلامي، فاستقبلني المسؤول بكل احترام وتقدير عندما رآني على هذه الهيئة الاسلامية، أخذ يسألني أسئلة في أمور دينية كنت بحمد الله تعالى قد تعلمتها في مركز الدعوة الاسلامية ولما انتهى رحب بي للعمل في الشركة.

ولما عدت إلى البيت لم يصدق الأهل أني توظفت في شركة الكهرباء دون دفع رشوة لقبولي، وسألوني: كيف قبلوك؟؟

فقلت لهم: هذا ببركة التحاقي والتزامي مع مركز الدعوة الاسلامية.

فصار الأهل في حبّ لمركز الدعوة الاسلامية، ومازلت معهم إلى يومنا هذا حيث أكرمني الله تعالى بأن أكون أحد المسؤولين فيه الآن.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أحكام نية الصوم:

[١]: لا يصحّ الصوم، إلاّ بالنيّة، كسائر العبادات، والنية هي أن يعلم المكلّف بقلبه، أنّه يصوم، وإن أصبح، وأمسك عن الأكل والشرب والجماع، ولم ينو الصوم، لا يصير صائماً[١].

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٣/٣.

www.dawateislami.net

[٢]: ويصحّ أداء صوم رمضان والنذر المعين والنفل بنيّة من الليل إلى الضحوة الكبرى[١].

والضحوة الكبرى: نصف النهار الشرعي، وهو من وقت طلوع الفجر، إلى غروب الشمس، وإنّ كلّ قطر نصف نهاره، قبل زواله بنصف حصّة فجره، فمتى كان الباقي للزوال، أكثر من هذا النصف، صحّ، وإلاّ فلا[٢].

[٣]: ويجب التعيين في قضاء رمضان، والنذر المطلق عن التقييد وقضاء النذر المعيّن، وقضاء النفل بعد إفساده، وكفّارة الظهار، والقتل واليمين، والإفطار، ولا بدّ لها من إيقاع النية ما بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر، فلو نوى تلك الصيامات نهاراً، كان تطوّعاً[٣].

[٤]: والنية هي معرفتُه بقلبه أيَّ صوم، يصوم، ويستحبّ أن يتلفّظ بها بلسانه.

فيقول إذا نوى من الليل: «**نويتُ أن أصوم غداً لله تعالى من فرض رمضان**». وإن نوى من النهار، يقول:

«**نويتُ أن أصوم هذا اليوم لله تعالى من فرض رمضان**»[٤].

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٣/٣.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٣/٣.

[٣] "رد المحتار" و"الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣٩٧/٣-٣٩٨، ملتقطاً.

[٤] ذكره أبو بكر بن علي اليمني الزَّبِيدِيّ في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، ١٧٥/١.

www.dawateislami.net

[٥]: العلم لازم النية التي هي نوع من الإرادة إذ لا يمكن إرادة شيء، إلاّ بعد العلم به[١].

[٦]: إذا نوى الصومَ من النهار، ينوي أنّه صائمٌ من أوّله، حتّى لو نوى أنّه صائم من حين نوى، لا من أوّل النَّهَار، لا يصير صائماً[٢].

[٧]: تجوز النية قبل الزوال، إذا لم يوجد، قبل ذلك بعد طلوع الفجر، ما ينافي الصوم، وإذا وُجد قبله، ما ينافيه من الأكل، والشرب والجماع، ناسياً، تجوز النية بعد ذلك أيضاً[٣].

[٨]: وإن نوى أن يُفْطر غداً إن دُعي إلى دعوة، وإن لم يُدْعَ يصوم، لا يصير صائماً، بهذه النية[٤].

[٩]: وإن أصبح في رمضان لا ينوي صوماً ولا فطراً وهو يعلم أنّه عن رمضان لا يصير صائماً بهذه النية[٥].

[٩]: ولو نوى الصوم ليلاً، ثم أكل، لم تفسُدْ نيتُه[٦].

[١٠]: ولا تبطل النية بالمشيئة بل بالرجوع عنها، بأن نوى الصوم ليلاً، ثم عزم ليلاً، على الفطر، بطلت نيته[٧].

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٨/٣.

[٢] ذكره أبو بكر بن علي الزَّبِيدِيّ في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، ١٧٥/١.

[٣] "ردّ المحتار"، ٤١٩/٣، ملخصاً.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١٩٥/١.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١٩٥/١.

[٦] ذكره أبو بكر بن علي اليمني في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، ١٧٥/١.

[٧] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣٩٨/٣، ملخصاً.

www.dawateislami.net

ولو عزم ليلاً على الفطر ثم أصبح وأمسك عن الأكل والشرب والجماع ولم ينو الصوم لا يصير صائماً[١].

[١١]: ولو نوى الفطر لم يكن مفطراً حتّى يأكل أو يشرب، وكذا إذا نوى التكلّمَ في الصلاة ولم يتكلّم، لم تفسد صلاته[٢].

[١٢]: والسُّحُوْر في شهر رمضان نية، وكذا إذا تسحَّر لصوم آخَرَ كان نيةً له، وإن تسحَّر على أنّه لا يُصْبح صائماً، لا يكون نيةً[٣].

[١٣]: ويحتاج إلى تجديد النية لكلّ يوم من رمضان[٤]. ولا تكفي نية واحدة لجميع شهر رمضان.

[١٤]: والشرط للباقي من الصيام من غير أداء صوم رمضان والنذر المعين والنفل، قران النية للفجر ولو حكماً وهو تبييت النيّة، والمراد من الباقي من الصيام بعد الثلاثة المتقدّمة، هو قضاء رمضان، والنذر المطلق، وقضاء النذر المعين، والنفل بعد إفساده، والكفّارات، ولو نوى تلك الصِّيَامات نَهاراً، كان تطوّعاً[٥].

[١٥]: إذ المظنون أن يظُنّ أنّه عليه قضاء يوم، فشرَع فيه بشروطه، ثم يتبيّن له أن لا صوم عليه، فإنّه لا يلزَمُه إتمامه، فلو أفسَده

---

[١] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣٩٨/٣، ملخصاً.

[٢] ذكره أبو بكر بن علي الزبيدي في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، ١٧٥/١.

[٣] ذكره أبو بكر بن علي اليمني في "الجوهرة النيرة"، الجزء الأول، صـ١٧٦.

[٤] ذكره أبو بكر بن علي اليمني الزبيدي في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، ١٧٦/١.

[٥] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٧/٣-٣٩٨، ملخصاً.

www.dawateislami.net

فَوْراً لا قضاء عليه، وإن كان الأفضل إتمامه، بخلاف ما لو مضَى فيه بعد علمه فإنّه يصير ملتزماً، فلا يجوز قَطْعه، ولو قطَعه لزمه قضاؤه[١].

[١٦]: من نوى قضاء صوم بالليل، فلمّا أصبح جعَله تطوّعاً، لا يصحّ[٢].

[١٨]: ونية الصوم في الصلاة صحيحة[٣].

[١٩]: وإذا وجب عليه قضاء يومين من رمضان واحد، ينبغي أن ينوي أوّل يوم وجب عليه قضاؤه من هذا الرمضان، وإن لم يعيِّن الأوّل يجوز، وكذا لو كان عليه قضاء يومين من رمضانين[٤].

[٢٠]: وإذا أفطر رمضان متعمداً وهو فقير، فصام أحداً وستّين يوماً للقضاء والكفّارة، ولم يعيّن اليوم للقضاء، جاز[٥].

أخي الحبيب:

ها هي قوافل الإخوة الدعاة إلى الله تعالى، تدعوك لتعلّم أحكام الصيام، وغيرها من الأعمال الصالحة، واستمع أخي إلى قصّة شابّ من باكستان، يرويها أحد الإخوة الدعاة:

كنا ذات مرة مسافرين في قافلة المدينة للدعوة في سبيل الله،

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٩/٣.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣٩٨/٣.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣٩٨/٣.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١/ ١٩٦.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١/ ١٩٦.

www.dawateislami.net

فكان معناً رجل كنا نراه يدعو ويتضرّع إلى الله تعالى ببكاء شديد، وتوسل مُلحٍّ، فسألناه عن قصته فأجاب:

إنّ لي ابنة واحدة، أصابها مرض قبيح عجز الأطباء عن مداواته وعن تشخيص العلاج له.

لقد كان ينبت لها شعر لحية في وجهها، ولذلك سافرت للدعوة في سبيل الله تعالى عسى الله تعالى أن يستجيب دعائي في سفري هذا ويشفي ابنتي.

يقول الراوي: سفقمنا جميعاً ندعو الله تعالى ونبتهل إليه أن يشفي ابنة هذا الرجل المسكين.

وبعد أيام من عودتنا من القافلة التقيت مع الرجل فسلم عليّ سلاماً حاراً، وأخبرني أن ابنته قد شفيت تماماً، وأن الشعر الذي كان ينبت على وجهها قد زال تماماً، واختفى أثره، ثم قال: كلّ هذا ببركة قافلة الدعوة إلى الله. قافلة المدينة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أخي الحبيب:

اعلم أنّ الوقاية خير من ألف علاج، وخذ مني هذه النصائح الإيمانية، التي تحفظ الأطفالَ وتحصنهم بإذن الله تعالى من الأمراض:

[١]: من قرأ: «يا بَرُّ» سبع مرّات بعد ولادة الذكر أو الأنثى ورقاه، وقاه الله تعالى من جميع الآفات إلى أن يبلغ سنّ الرشد.

www.dawateislami.net

[٢]: تغسيل الولد بعد الولادة بالماء الفاتر المخلوط بالملح ثم تغسيله بالماء المطلق، من الأمور التي تحفظ من الأمراض الجلدية.

[٣]: تغسيل الولد بالماء المخلوط بالملح عدّة أيام، مفيد لصحته.

[٤]: دهن جسم الطفل بالزيت بعد تغسيله، مفيد لصحّته.

[٥]: إلحاس الولد عسلاً مرّتين كلَّ يوم قبل إرضاعه مفيد لصحّته.

[٦]: يجب المحافظة على أن يكون رأس الولد مرتفعاً في كلّ حال، ولا ينخفض، لأنّ انخفاض رأس الطفل مضرّ لصحّته.

[٧]: وضع الطفل بعد الولادة في الإضاءة القوية، من الأسباب التي تضعِّف البصرَ.

[٨]: إذا التهبت لثة الأطفال أو نبتت الأسنان دلّكت اللثة بشحم الديك.

[٩]: إذا دلّكت لثة الأطفال بالعسل ودلّكت الرؤوس والأعناق بالزيت في كلّ يوم مرّة، أو مرّتين، فإن ذلك نافع لهم أيضاً.

[١٠]: وينبغي أن يُجْعل رزق الطفل عند انفصاله، من الذى لا يحتاج إلى المضغ، ولأنّه لرخاوة مزاجه، كان لا يحتمل الغذاء الكثيف.

[١١]: ويُرْضَع الطفل، من لبن البقرة، أو الشاة.

www.dawateislami.net

[١٢]: وإنّما يكون غذاء الصبي من طيب الغذاء، وصافي الماء، لأنّهما من الأسباب المقوية للأبدان.

[١٣]: ولا يطعم الطفل، حتّى يتأكّد من يطعمه أنّه قد ابتلع ما أكل.

[١٤]: ولا ينبغي تعويد الأطفال على الحلو والحامض.

[١٥]: الثمار والفواكه مفيدة للأطفال.

[١٦]: وختان الأولاد، في الصغر أفضل، لأنّه أسهل، ولا ينبغي تأخير ذلك.

وظائف حفظ الأولاد:

[١]: تكتب «لا إله إلاّ الله» خمسين مرّةً بخطّ صغير، في ورقة ثم تطوى الورقة وتربط في العنق أو العضد فهي نافعة جدّاً، لحفظ الجنين من السقوط، والآفات.

[٢]: ويقرأ «لا إله إلاّ الله» خمسين مرّةً على قدح ماء وينفخ فيه بعد الانتهاء من البسملة والصلوات، ثم يمسح به فم الرضيع بعد الولادة، ففيه بركة بأن يكون الولد ذكياً، ويحصن من الأمراض.

[٣]: يقرأ «لا إله إلاّ الله»، خمسين مرّةً، على قدح زيت، وينفخ فيه بعد الانتهاء من البسملة والصلوات، ثم يمسح به جسم الطفل، يأمن المؤذيات، وإن مسح الكبير جسمه بهذا الزيت في حالة الآلام الجسدية يفيده.

www.dawateislami.net

السحور سنّة:

في السحور، تمتّع بنعمة الله عزّ وجلّ، واستعانة على الصيام، وفيه بركة عظيمة، وفيه اتباع للنبي الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم، حيث كان سيد الخلق، حبيب ربّ العالمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، يتناول طعام السحور من أجلنا لنقتدي به، وننال أجراً عظيماً، ولكن مع الأسف يأكل بعضُ الناس السحور تشهياً أو يصومون بدون سحور وهم يفتخرون بذلك، مع أنّ الأحرى بهم أن يندموا على ما فاتهم من السنّة، بدلاً من الفخر.

يقول سيدنا الشيخ شرف الدّين رحمه الله تعالى:

«إنّ الله تعالى قد أعطاني قدرةً، أستطيع بها قضاء حياتي من غير أكل، ولكن ليس هذا من سنّة الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، واتباعُ السنّة أحبّ إليّ من عبادة ألف عام».

ابتداء مشروعية السحور:

كان المسلمون في أوّل افتراض الصيام إذا أفطروا، يأكلون ويشربون، ما لم يناموا، فإذا ناموا، حرم عليهم الطعام والشراب، إلى غروب الشمس، ولكن امتنّ الله جلاّ وعلا بترخيص السحور على العباد.

نقل سيدنا محمد نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى: عن سيدنا البراء رضي الله تعالى عنه قال: كان أصحاب محمد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إذا كان الرجل صائماً، فحضَر الإفطارُ، فنام

www.dawateislami.net

قبل أن يُفْطِرَ، لم يأكل ليلته، ولا يَوْمَه، حتّى يمسي، وإنّ سيدنا صِرْمَة بن قيس الأنصاري كان صائماً، فلما حضَر الإفطارُ أتى امرأته فقال لها: أعندَك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلقُ، فأطْلُبُ لكَ، وكان يومه يَعْمَلُ في أرضه، فغلبته عيناه، فجاءته امرأتُه، فلما رأَتْهُ قالت: خَيْبَةً لكَ فلما انتصف النَّهارُ غُشِي عليه فذكر ذلك للنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فنزلت هذه الآية:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾.

ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت:

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[1].

ومعنى الآية: وكلوا واشربوا في ليالي الصوم حتّى يتبيّن لكم بياض النهار من سواد الليل[2].

أخي الحبيب:

إذا عُلم أنّ الفجر قد طلع وجب الامتناع والإمساك عن الأكل والشرب والجماع ولو ما سُمع أذان، وإذا كان المؤذّن يؤذّن على الصبح، لا يجوز الاستمرار في تناول السحور في حالة الأذان.

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، ١/٦٣١، (١٩١٥) وأبو داود في "سننه"، ٢/٤٣٠، (٢٣١٤).

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب التفسير القرآن، ٤/٤٥٣، (٢٩٨١).

www.dawateislami.net

فضل السحور:

[١]: قال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«تسَحّروا، فإنّ في السَّحُوْر برَكةً»[١].

[٢]: قال سيد الأنام، مصباح الظلام، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«فصل ما بين صيامنا، وصيام أهل الكتاب، أكلة السَّحَر»[٢].

[٣]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«إنّ الله وملائكته يصلّون على الْمُتَسَحِّرين»[٣].

[٤]: عن سيدنا العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يدعو فى شهر رمضان إلى السحور قال:

«هَلُمّوا إلى الْغَدَاء المبارك»[٤].

[٥]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«استعينوا بطعام السَّحَر على صيام النَّهَار، وبالْقَيْلولة على قيام اللّيل»[٥].

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٣٣، (١٩٢٣).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، صـ٥٥٢، (١٠٩٦).

[٣] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٤/٢٦، (١١٠٨٦).

[٤] ذكره البيهقي في "سنن الكبرى"، كتاب الصيام، ٤/٣٩٨، (٨١١٦).

[٥] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، ٢/٣٢١، (١٦٩٣).

www.dawateislami.net

[٦]: يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّها برَكة، أعطاكم الله إيّاها، فلا تدعوها»[١].

[٧]: روي عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«ثلاثةٌ ليس عليهم حساب، فيما طعموا إن شاء الله تعالى، إذا كان حلال: الصائم، والمتسحّر، والمرابط في سبيل الله»[٢].

[٨]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«السَّحُوْر أكلُه بركة، فلا تَدْعُوه ولو أن يَجْرَع أحدُكم جُرْعَةً من ماء، فإنّ الله عزّ وجلّ وملائكته، يصلّون على المتسحِّرين»[٣].

أخي الحبيب:

نعمة السحور نعمة عظيمة على الصائم، حتّى ينال مغفرة ربّه سبحانه وتعالى، ويسبغ عليه رحمته، وتدعُوْ له الملائكة بالرحمة والعفو عنه، علاوة على ما فيه من الفوائد والفضائل، والبركات، وقد سَمّاه النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم الغداء المبارك، فعن سيّدنا عرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال: دعاني رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إلى السحور في رمضان، فقال:

---

[١] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، باب فضل السحور، صـ٣٦٣، (٢١٥٩).

[٢] ذكره البزار (ت٢٩٢هـ) في "مسنده"، مسند عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ٧٧/١١، (٤٧٨٢).

[٣] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٢٦/٤، (١١٠٨٦).

www.dawateislami.net

«هلمّ إلى الغداء المبارك»[١].

أخي الحبيب:

يصحّ الصيام من غير سحور، ولكن لا يستحسن ترك السحور عمداً، لأنّ السحور سنّة، ينبغي للمسلم اتباعها والعمل بها، ويحرص على السحور إصابةً للسنّة ولو بشيء بسيط، يأكله، أو يشربه من الليل قبيل طلوع الفجر، ومن لم يجد شيئاً، فليحرص أن يتسحّر ولو أن يجرع جرعة من ماء، اتباعاً لسنّة الحبيب المصطفى، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

روي عن سيّدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم وذلك عند السحور:

«يا أنس، إنّي أريد الصيام، أطعمني شيئاً»، فأتيته بتمر وإناء فيه ماء[٢].

أخي الحبيب:

تناوُل السحور سنّة من سنن الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ويحصل السحور بما تيسَّر من الطعام ولو على تمر، أو ماء، وقد حثَّ الرسولُ على تناوُل السحور قائلاً:

«نعم السحور التمر»[٣].

---

[١] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، ٤٤٢/٢، (٢٣٤٤).

[٢] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، صـ٣٦٣، (٢١٦٤).

[٣] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٥٩/٧، (٦٦٨٩).

www.dawateislami.net

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنّ النبي الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«نعْمَ سَحُوْرُ المؤمن، التَّمْرُ»[١].

وقَت السحور:

في اللغة: السَّحَرُ: هو قُبَيْلَ الصُّبْحِ[٢].

والسَّحُوْر: ما يؤكل في ذلك الوقت[٣].

وقال العلاّمة الملاّ علي القاري رحمه الله تعالى:

«وقتُه يدخُل بنصف الليل»[٤].

والتأخيرُ في السحور أفضل لما جاء في الحديث الشريف عن سيدنا يعلى بن مُرّة رضي الله تعالى عنه، قال: قال الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ثلاثة يحبّها الله: تعجيل الفطر وتأخير السحور، وضرب اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة»[٥].

أخي الحبيب:

يستحبّ التأخير في السحور، وفيه أجر عظيم، وثواب جزيل، يقول الشيخ المفتي أحمد يارخان النعيمي رحمه الله تعالى:

---

[١] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، ٤٤٣/٢، (٢٣٤٥).

[٢] ذكره الجوهري (ت٣٩٨هـ) في "الصَّحَاح"، ٥٨٤/٢، والفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) في "القاموس المحيط"، باب الراء، ١٠٨/٢.

[٣] ذكره ابن حجر العسقلاني في "هدي الساري مقدمة فتح الباري"، ١٣٢/١.

[٤] ذكره الملا علي القاري (ت١٠١٤هـ) في "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصيام، ٤٧٧/٤.

[٥] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٣٢٠/٥، (٧٤٧٠).

www.dawateislami.net

«الوقت الأفضل للسحر: هو السدس الأخير من الليل، وهناك طريقة لمعرفة السدس الأخير من الليل، وهي: أن تَحْسب الوقت من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ثم تقسِّمه على ستّة أقسام، فيكون الوقت الأفضل للسحر، هو السدس الأخير من الليل الذي يسبق طلوع الفجر».

الأذان يكون لصلاة الفجر لا للإمساك:

بعض الناس لا يعرف وقت الإمساك والإفطار، ويستمرّ في تناول السحور حتّى وقت أذان الفجر، فيضيع صيامه وهو لا يعلم، ولا يستفيد شيئاً منه إلاّ الجوع والعطش، فإذا تبيَّن طلوع الفجر، يجب على المؤمن أن يمسك عن المفطرات من الأكل، والشرب، وغيرهما، ولو ما سُمع أذان، ويجب عليه أن يدع ما في يده مباشرة في حال سمع الأذان، لأنّ الأذان يكون لصلاة الفجر، بعد طلوع الفجر الصادق، ليس للإمساك، وينبغي أن يحتاط لسماع الأذان، والنظر إلى التقويمات التي تحدّد وقت أذان الفجر. والأولى للمؤذّن أن يُعْلن قبل طلوع الفجر الصادق بثلاث دقائق، قائلاً: «صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد»، ثم يقول ثلاث مرّات: «أيها الصائمون: التعديل الأخير للسحور اليوم، في الساعة الرابعة واثني عشر دقيقة، ويطلع الفجر الصادق، يجب الامتناع والإمساك عن الأكل والشرب، من غير انتظار لأذان الفجر، لأنّ الأذان يكون بعد طلوع الفجر الصادق، لصلاة الفجر».

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

ينبغي على كلّ من يريد أن يحصل على الفوائد والمنافع الدينية والدنيوية: أن يسافر في سبيل الله، مع قافلة المدينة، واستمع لقصّة:

شابّ مرتبط بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، يقول: اقترب موعد عرس أخي الكبير، ولم يكن عندنا ما يكفي لإقامة حفلة الزفاف، ولم أكن مستعدّاً للإقراض من أحد، وذلك لأنّي محسوب على مركز الدعوة الإسلامية، فإذا تأخرت في سداد الدين تكلّم الناس عنّي وعن مركز الدعوة بكلام سيء.

أصابني الهم والغم وأنا أفكر في حل لهذه المشكلة العويصة وفي يوم من الأيام وبينما أنا غارق في تفكيري إذ سمعت النداء للصلاة فقمت كالعادة لأصلّي في المسجد، فخطر لي خاطر أن أنوي: إذا فرج الله عنّي هذا الهم وقضيت حاجتي لأسافرن في قافلة المدينة للدعوة في سبيل الله.

وبعد الإنتهاء من الصلاة قمت لأصافح المصلين والإمام الذي كان عمي، وبعد أن انتهيت من السلام والدعوة الفردية بين الناس، نادي عمي!! فاقتربت منه فإذا به يعطيني مبلغاً من المال، فقلت: لم هذا ياعماه؟

فقال: هذا دين تستعين به على إقامة حفل زفاف أخيك.

www.dawateislami.net

فإذا بالفرحة تغمر قلبي شكرته، وحمت الله تعالى على منه وكرمه. وقام الحفل، وتزوج أخي. وسافرت في قافلة المدينة للدعوة في سبيل الله كما عاهدت نفسي من قبل وبعد حين من الزمن رددت المال إلى عمي.كلّ هذا ببركة نية السفر في قافلة المدينة للدعوة في سبيل الله.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

دعاء قضاء الديون:

ينبغي قراءة سورة قريش بعد انتهاء كلِّ صلاة، سبع مرات مع الصلاة على الرسول الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قبل البدء بالقراءة وبعدها، ويعيد القراءة بعد ذلك حسب الحاجة فإنّ الإستمرار على قراءتها يفيد في سداد الديون بفضل الله عزّ وجلّ ولو كانت الديون كالجبال.

«**اللَّهُمَّ أكْفِنِي، بحلالك، عن حرامكَ، وأغْنِنِي، بفَضْلك، عمَّنْ سِوَاك**».

يقرأ هذا الدعاء إحدى عشر مرّة بعد كلّ فريضة ومئة مرّة صباحاً ومساءً مع الصلاة على الرسول الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

روي عن سيدنا عليّ المرتضى رضي الله تعالى عنه: أنّ مُكَاتَباً جاءه، فقال: إنّي قد عجَزْتُ عن كتابتي، فأَعِنِّيْ،

www.dawateislami.net

قال: ألا أُعَلِّمك كلمات عَلَّمنيهنّ رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: لو كان عليك مثلُ جَبَلِ صِيْر، دَيْناً، أدَّاهُ الله عنك، قال: قل:

«اللَّهُمَّ أَكْفِنِي، بحلالك، عن حرامكَ، وأَغْنِني، بفَضْلك، عمَّنْ سِوَاك»[1].

أنصح بإخراج صدقة قبل القراءة، بنية إيصال الثواب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى، وإن حصل المرادُ، يتصدَّق بنية إيصال الثواب إلى الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى، ومن يعاني من قلق أو خوف أو حزن، أو همّ، فعليه أن يسافر في سبيل الله مع القافلة المدينة ويسأل ربَّه سبحانه وتعالى أن يُعافيه من الهموم، وأن يفرّج عنه الكروب، ويزيل عنه الغموم، وينبغي للمرأة المسلمة أن تحث أبَاها، أو أخاها، أو أحدَ أقاربها، على السفر في سبيل الله عزّ وجلّ.

الفطور:

يستحبّ للصائم تعجيل الإفطار، ولا ينبغي التأخير فيه، ومعنى التعجيل أنّه إذا تيقّن غروب الشمس أفطر، ولا حاجة لانتظار الأذان، والسنّةُ أن يفطر على الرطب، أو التمر، أو الماء وإذا أفطر يقول: «اللّهمّ لك صمتُ وبك آمنتُ، وعليك توكّلتُ، وعلى رزقك أفطرتُ»[2].

---

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، ٣٢٩/٥، (٣٥٧٤).

[2] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب فيما يكره للصائم وما لا يكره، ٢٠٠/١.

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

الأذان ليس شرطاً في الإفطار، وإنّما هو لصلاة المغرب، وإذا تيقن المؤذن من غروب الشمس، ينبغي عليه أن يُعْلن بالمسجد قائلاً:

«صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد»، ثم يقول ثلاث مرّات: «أيها الصائمون: أَفْطروا».

فضل الفطور:

[١]: روي عن سيدنا سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه: أنّ الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«لا يزالُ الناس بخير ما عجّلوا الفطر»[١].

[٢]: ويقول سيد الخلق، حبيب ملك العلاّم، مصباح الظلام صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«لا تزال أمّتي على سنّتي، ما لم تنتظر بفطرها النجوم»[٢].

[٣]: وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال الرسول الحبيب، خير الأنام، شفيع الخاص والعام، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

قال الله عزّ وجلّ: «أحبّ عبادي إليّ، أعجلهم فطراً»[٣].

[٤]: وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال:

---

[١] أخرجه البخاري في"صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٤٥، (١٩٥٧).

[٢] ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، ٣/٢٧٥، (٢٠٦١).

[٣] أخرجه الترمذي في "سننه "، كتاب الصوم، ٢/١٦٤، (٧٠٠).

www.dawateislami.net

«ما رأيتُ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قطّ، صلّى صلاة المغرب، حتّى يفطر ولو على شربة من ماء»[١].

[٥]: وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«لا يزال الدين ظاهراً، ما عجّل الناس الفطر، لأنّ اليهود والنصارى يؤخّرون»[٢].

أخي الحبيب:

هذا الحديث، يدلّ على كراهية تأخير الإفطار لأنّ في التأخير مشابهة اليهود والنصارى، وقد نُهي عن التشبّه بهم.

[٦]: وعن سيدنا زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من جهَّز غازياً، أو حاجّاً، أو خلَفه في أهله، أو فطَّر صائماً، كان له مثْلُ أَجْره من غير أن يَنْقُص من أجورهم شيء»[٣].

تنبيه:

سؤال الناس المال بقصد الذهاب للحجّ، أو العمرة حرام، وإعطاء السائلين معصية.

---

[١] ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٢/٩١، (٩١)، وأبو يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) في "مسنده"، ٣/٣٢٤، (٣٧٨٠).

[٢] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، ٢/٤٤٦، (٢٣٥٣).

[٣] ذكره النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الصيام، ٢/٢٥٦، (٣٣٣٠).

www.dawateislami.net

[٧]: وعن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال السيد الأعظم، رسولنا الكريم، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من فطَّر صائماً على طعام، وشراب من حلال، صلَّتْ عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان، وصلَّى عليه جبريل عليه السلام في ليلة القدر»[١].

[٨]: وقال السيد الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

«من فطَّر صائماً في رمضان من كسب حلال، صلَّتْ عليه الملائكةُ ليالي رمضان كلّها، وصَافَحه جبريلُ عليه السلام، ليلة القدر ومن صافحه جبريل عليه السلام تكثر دموعُه ويرقُّ قلبه»[٢].

[٩]: وروي عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطَبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في آخر يوم من شعبان، فقال:

«أيها الناس: من أشْبَع في رمضان صائماً سقاه الله من حوضي شربةً، لا يظمأ، حتّى يدخل الجنّة»[٣].

[١٠]: وعن سيدنا سلمان بن عامر رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال:

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٢٦٢/٦، (٦١٦٢).

[٢] "شعب الإيمان"، ٤١٩/٣، (٣٩٥٥)، و"كنزالعمال"، ٢١٥/٨، (٢٣٦٥٣).

[٣] ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، ١٩٢/٣، (١٨٨٧).

www.dawateislami.net

«إذا أفطر أحدُكم، فليُفطر على تمر فإنّه برَكة، فإن لم يجد تمراً، فالماء، فإنّه طهور»[١].

[١١]: وعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول:

«كان الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يُفْطر على رطبات، قبل أن يصلّي، فإن لم تكن رطَبَات، فعلى تَمَرات، فإن لم تكن حسَا حَسَوات من ماء»[٢].

أخي الحبيب:

كان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يحبّ أن يفطر على رطب فإن لم يجد فعلى تمر، وإن لم يجد، فعلى ماء، فعلى الصائم أن يراعي هذا الترتيب الذي جاءت به السنّة.

فضائل وفوائد التمر:

[١]: يقول سيد الأنام، مصباح الظلام، حبيب الملك العلام، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ في عجوة العالية شفاء»[٣].

وفي عمدة القاري:

«ينفع من الجذام أن تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كلّ يوم، تفعل ذلك سبعة أيام»[٤].

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الزكاة، ١٤٢/٢، (٦٥٨).

[٢] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، ٤٤٧/٢، (٢٣٥٦).

[٣] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الأشربة، صـ١١٣٢، (٢٠٤٨).

[٤] "عمدة القاري"، ٤٤٦/١٤، و"الكامل في ضعفاء الرجال"، ٤٠٧/٧.

www.dawateislami.net

[٢]: قال السيد الأعظم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«العجوة من الجنّة، وفيها شفاء من السمّ»[١].

وقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من تَصبَّح كلّ يوم سبع تمرات عجوة، لم يضرّه في ذلك اليوم سمّ، ولا سحر»[٢].

[٣]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «أكْلُ التمر أمانٌ من القُولَنْج»[٣].

[٤]: وقال حبيب ربّ العالمين، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«كلوا التمر على الرِّيق، فإنّه يقتل الدود»[٤].

[٥]: وعن سيدنا الربيع بن خَثيم رضي الله تعالى عنه قال: «ليس للنفساء عندي دواء مثل الرطب، ولا للمريض مثل العسل»[٥].

[٦]: يقول سيدنا محمد أحمد الذهبي رحمه الله تعالى: إن أكلت المرأة الحامل التمر، يكون ولدُها أطيب ريحاً، وأصفى لوناً.

[٧]: التمر مفيد للذين يعانون من ضعف، وهو غذاء صحي، مفيد لجسم الإنسان.

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الطبّ، ١٧/٤، (٢٠٧٣).

[٢] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الأطعمة، باب العَجْوَة، ٥٤٠/٣، (٥٤٤٥).

[٣] ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، ٢٤٠/١، (١٧٠٨).

[٤] ذكره ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال"، ٨٧/٧.

[٥] ذكره جلال الدين السيوطي في "الدر المنثور"، ٥٠٥/٥.

www.dawateislami.net

[٨]: ينبغي عدمُ شرب الماء البارد عند الفطور، لما في ذلك من ضرر على المعدة، وقد يسبّب الحموضة، والتهاب في المعدة، ويزول هذا الخطر بشُرْب الماء البارد بعد تناول التمر، والماء شديد البرودة مضرّ لصحّة الإنسان.

[٩]: السنّة أن يجمع بين البطيخ والرطب، أو يجمع بين القثاء والرطب، وذلك مفيد لمعالجة الضعف الجنسي، والضعف البدني، ومن السنّة أن يأكل التمر مع الزبدة[١].

والسنّة أن يجمع بين التمر الجديد والقديم في الحديث الشريف: «كلوا البلح بالتمر، كلوا الخلق بالجديد، فإنّ الشّيطان يغضب، ويقول: بقي ابن آدم، حتّى أكل الخلق بالجديد»[٢].

[١٠]: يساعد التمر على علاج الإمساك المزمن.

[١١]: التمر مفيد لمعالجة أمراض القلب، والكلى، والمثانة، والمعدة، والأمعاء، وهو يزيل البلغم، وجفاف الفم، ويزيد في القوّة الجنسية.

[١٢]: أكلُ التمر مع نواته إذا كانت مطحونةً، يفيد في علاج أمراض القلب.

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الأطعمة، باب التمر بالزبد، ٤/٤١، (٣٣٣٤).

[٢] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصوم، باب أكل البلح والتمر، ٤/٣٩، (٣٣٣٠)، والنسائي في "سنن الكبرى"، ٤/١٦٧، (٦٧٢٤).

www.dawateislami.net

[١٣]: ومشروب التمر المنقوع بالماء يفيد لأمراض الكبد، والإسهال. (ويمكن الاستفادة من شراب التمر بنقع حبات من التمر خلال الليل، وتناولها في صباح اليوم التالي).

[١٤]: وإذا مزج التمر مع الحليب فسوف يشكل شراباً فعالاً لعلاج الضعف البدني وتقوية الجسم.

[١٥]: والتمر يساعد على سرعة التئام الجروح.

[١٦]: والتمر مفيد في علاج اليرقان.

[١٧]: والتمر الناضج مفيد في علاج الصفراء والحموضة.

[١٨]: وإذا حرقت نواة التمر، وسحقت، فإنّها علاج مفيد لتنظيف الأسنان، وإزالة رائحة الفم الكريهة.

[١٩]: ورشُّ مسحوق جافّ من النواة المحروقة على الجروح والقروح مفيد في سرعة التئام الجروح وإيقاف نزيف الجرح.

[٢٠]: وشمُّ دخان نواة التمر، يجَفّف ثآليل البواسير.

[٢١]: وتنظيف الأسنان بمسحوق جذور النخيل، أو بمسحوق أوراق النخيل يساعد في تسكين آلام الأسنان، وكذلك غليُ الجذور أو غليُ الأوراق في الماء، والتمضمضُ بها مفيد لآلام الأسنان.

[٢٢]: من ضَرَّه أكلُ التمر فليأكله مع عصير الرمان، أو الخشخاش، أو الفلفل الأسود، وهذا مفيد إن شاء الله عزّ وجلّ.

www.dawateislami.net

[٢٣]: وأكل البلح بالتمر القديم مضرّ، وكذلك أكلُ التمر مع الكشمش أو العنب أو الزبيب، أو التين مضرّ لصحة الإنسان، وكذلك الإكثار من أكل التمر في فترة النقاهة مضرّ، والإكثارُ من أكل التمر مضرّ للذين يعانون من مرض العيون.

[٢٤]: ولا ينبغي أكل التمر أكثر من ستّين غراماً في وقت واحد وينبغي للإنسان أن يفتش التمر القديم، ليخرج السوس منه، ويكره أن يأكل تمراً فيه دود، من غير تفتيش، وينبغي أن يغسل التمور جيّداً قبل الأكل لكي يتخلّص من بقايا المبيدات والملوثات الكيميائية.

[٢٥]: ولا ينبغي رمي نواة تمرات المدينة المنوّرة بل ينبغي الأدب معها وذلك يمكن بتكسير النواة وجعلها في الفم، واستحلابها، وغير ذلك.

استجابة الدعاء عند الإفطار:

أخي الحبيب:

ينبغي للصائم أن يغتنم لحظات الإفطار وأوقات الإجابة فيدعو بما أحبَّ من الخير، لأنّ له دعوةٌ مستجابة عند إفطاره، وقد جاء في الحديث عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«إنّ للصائم عند فطره لدعوة، ما تردّ»[١].

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، ٢/٣٥٠، (١٧٥٣).

www.dawateislami.net

وعن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ثلاثة لا تردّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم، حتّى يُفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزّتي، لأنصرنّك ولو بعد حين»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أخي الحبيب:

على الصائم أن يغتنم وقت الإفطار ويدعو بحضور قلب وإيقان بالإجابة في وقت تُرجى فيه الإجابة، ولكن مع الأسف لا يتفرّغ بعضُ الناس للدعاء، بل يشتغل وقت الدعاء، بتناول طعام الإفطار، لأنّ الموائد حينئذ مليئة بمختلف أنواع المأكولات، والمشروبات، ويضيع وقتَ الدعاء، فيدَع ذكْرَ الله تعالى، والدعاء، فيفوته خير كثير، وفضل جزيل، وللأسف فإنّ البعض قد يتأخّر عن المسجد بسبب تناول الفطور، فلا يحضر إلاّ بعد الإقامة، وكثيراً ما تفوته الصلاة، أو جزء منها، وقد يترك الصلاة مع الجماعة في المسجد، ويصلّي في المنزل.

أخي الصائم:

أداء الصلاة مع الجماعة من أوكد العبادات، وتركُ الصلاة مع الجماعة بدون عذر شرعي، من الذنوب، والمعاصي، فالتزموا بأداء الصلاة مع الجماعة، ولا تتساهلوا في ذلك.

---

[1] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب في الصائم لا ترد دعوته، ٣٤٩/٢، (١٧٥٢).

www.dawateislami.net

ينبغي على الصائم أن يقتصر على إفطار خفيف، جرعات من الماء وبضع رطيبات أو تمرات ثم يقوم بتنظيف الفم والأسنان، ويقوم إلى الصلاة نشيطاً خفيفاً.

ولكن للأسف الشديد فإنّ البعض لا ينظف فمه جيداً بعد تناول طعام الإفطار ولا يتخلّص من الرائحة الكريهة، فيقوم إلى الصلاة مباشرة، وقد ورد في الحديث: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«ليس شيء أشدّ على الملكين من أن يَرَيَا بين أسنان صاحبهما شيئاً وهو قائم يصلّي»[١].

يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: قد ثبت من الأحاديث:

إذا قرأ أحدُكم في صلاته وضَع ملك فاه على فيه ولا يخرج من فم القارئ شيء من القرآن، إلاّ دخل فم ذلك الملك، وليس شيء أشدّ على الملكين الكاتبين، من أن يَرَيَا بين أسنان صاحبهما طعاماً، وهو قائم يصلّي[٢].

وعن سيدنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: قال الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إذا قام أحدُكم يصلّي من الليل، فلْيَسْتَكْ، فإنّ أحدَكم إذا قرأ فى صلاته، وضع مَلَكٌ

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٧٧/٤، (٤٠٦١).

[٢] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، كتاب الطهارة،١/٦٢٤.

www.dawateislami.net

فاه على فيه، ولا يخرجُ من فيه شيء، إلاّ دخل فمَ الْمَلَك»[٣].
وللطبراني في المعجم الكبير عن سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«ليس شيء أشدّ على الملكين، من أن يَرَيَا بين أسنان صاحبهما شيئاً، وهو قائم يصلّي»[٤].

فعلى الصائم إذا فرغ من تناول طعام الإفطار: أن يزيل بقايا الطعام من بين أسنانه، ويخلّل أسنانه حتّى يزول ما علق من أثر الطعام، ولكن بنسبة إلى أُحبّ من اكتفى باليسير الخفيف، جرعات من الماء، وبضع رطيبات، أو تمرات، حتّى لا يثقل جسمه، وغسل يديه وأسنانه وصلّى في المسجد جماعةً في الصفوف الأولى، ولا سيّما في الصفّ الأوّل.

دعاء الصائم عند الإفطار:

ينبغي للصائم أن يدعو بعد الإفطار بالأدعية المأثورة التي كان يدعو بها النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كما روي أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان إذا أَفْطر قال:

«اللّهمّ لكَ صُمْتُ وعَلَى رِزْقكَ أَفْطَرْتُ»[٥].

---

[٣] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في تعظيم القرآن، فصل في السواك لقراءة القرآن، ٣٨١/٢، (٢١١٧).

[٤] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٧٧/٤، (٤٠٦١).

[٥] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، باب القول عند الإفطار، ٤٤٧/٢، (٢٣٥٨).

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

جاء في الحديث: «إنّ للصائم عند فطره لدعوة، ما تردّ»[١].

هنا سؤال، يطرحه الناس: كم دعونا من دعوات، ولكن لم يسْتجب لنا، فلماذا لا يُستجاب دعاؤنا، مع أنّ الله تعالى قد تعهَّد باستجابة الدعاء.

والجواب: إنّ من أهم شروط الدعاء أن نتيقن بأنّ الله تعالى سيستجيب لنا، وعلينا أن لا نضجر، ولا نغضب بسبب تأخّر استجابة الدعاء.

ونقل رئيس المتكلّمين، سيدنا ومولانا نقي علي خان رحمه الله تعالى في كتابه: يقول حبيبُ الله الأكرم، مخبر الغيب، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمّا أن يعجّل له دعوته وإمّا أن يدّخرها له في الآخرة، وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها»[٢].

قال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجّل له شيء من دعائه»[٣].

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصوم، باب في الصائم لا ترد دعوته، ٢/٣٥٠، (١٧٥٣).

[٢] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند أبي سعيد الخدري، ٤/٣٧، (١١١٣٣).

[٣] ذكره الحاكم في "المستدرك"، كتاب الدعاء، ٢/١٦٥، (١٨٦٢).

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

دعاء المؤمن لا يضيع، ولكن قد تكون المصلحة في أن يدّخر الله له ثواب دعوته ولا يحقّق له ما سأله، أو يعوِّض بما هو أولى له عاجلاً، أو آجلاً،

فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطلب من ربّه سبحانه وتعالى.

خمس نصائح هامة:

[١]: على المسلم أن ينوي بالدعاء امتثال أمر الله تبارك وتعالى، لأنّ الله تعالى قال في كتابه العزيز:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ [غافر: ٤٠/٦٠].

[٢]: وينوي اتباع السنّة في الدعاء، فقد كان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يدعو اللهَ عزّ وجلّ في أكثر أوقاته.

[٣]: وينوي في الدعاء اتباع الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، قد كان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يعلِّمه أصحابه، وكان يؤكِّدهم على التمسّك بالدعاء.

[٤]: ينبغي للداعي: أن لا يترك الطلب من ربّه، فإنّه متعبد بالدعاء، لأنّ الدعاء عبادة، بل إنّه مخّ العبادة، كما ورد في الحديث الشريف: عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «الدعاء مخّ العبادة»[١].

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الدعوات، ٥/٢٤٣، (٣٣٨٢).

www.dawateislami.net

[ه]: إنّ دعوة المؤمن لا تردّ وإنّها إمّا أن تعجّل له الإجابة وإمّا أن يعوّض الداعي عن عدم إجابة دعوته، بالثواب والمغفرة.

أخي الحبيب:

إنّ الدعاء طاعة لله عزّ وجلّ وطاعة لرسوله الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وهو سنّة عظيمة وإنّ الدعاء عبادة يتعبد بها الإنسان المسلم، ويتقرّب بها إلى الله سبحانه وتعالى، وفوائدُه وثمراتُه تعود على الداعي في الدنيا والآخرة.

ولكن بعض الناس يستعجل الإجابة، كمن يقول: دعوتُ، ولم يستجب لي ومع أنّي طلبتُ الدعاء كثيراً ممن أظن صلاحهم ولازمت قراءة الأذكار، والأوراد مع الدعاء، لكن لم يستجب لي.

ولكن العجيب!! هو من يقول:

«لا أعرف ما الذي اقترفتُه من ذنوب في حياتي، كي أعَاقَب هكذا». فإذا سُئلَ: هل أنت تصلّي؟ أجاب: لا، فانظر أخي الحبيب، وماذا يرد على سؤاله!!

كيف يقول ذلك بثقة: إنّه لا يرتكب المعاصي، وهو يتغافل عن كونه تاركاً للصلاة.؟،

يحلق لحيته، ولا يلتزم سنّة الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم في لباسه ومظهر العام، ولا يتواني عن تقليد الكفار في لباسهم، وزينتهم، وحلاقتهم.

www.dawateislami.net

ويعلم أنّ الكذب، والغيبة، والنميمة، والبهتان، والسبّ، والشتم، والخلف بالوعد، وسوء الظنّ، وعقوق الوالدين، وحلق اللحية، وترك الصلاة، من الذنوب والمعاصي.

ويعلم أنّ النظر إلى النساء الأجنبيات بالشهوة، وسماع الأغاني ومشاهدة الأفلام، والمسلسلات المليئة بالنساء، الكاسيات العاريات، والأغاني من الكبائر.

فبعد كلّ هذا أخي الحبيب، كيف يبرئ نفسه من الذنوب، ويقول:

«لا أعرف ما الذي اقترفتُه من ذنوب في حياتي، كي أعَاقَب هكذا».

ولكنّها الغفلة والشيطان اللذان أنسياه العبادة، وزينا له قبيح المعاصي.

أخي المسلم: تأمل معي هذا المثل.

إذا طلب منك صديقُك المساعدة، وكرَّر هذا الطلبَ عدّة مرّات ولكنك رفضتَ مساعدته، ولم تسرع لحاجته، ثم بعد ذلك إذا كنت بحاجة إلى مساعدته، أظنّك سوف تخجل من أن تطلب منه العون، وإذا طلبت منه مساعدتك فإنّه لن يساعدك، عندها لا تتضايق، ولا تستاء منه، لأنّك لم تكن تسعى في حاجته.

www.dawateislami.net

والله سبحانه وتعالى أمرَنا بالعبادات، والطاعات، وأمرَنا باجتناب الذنوب والمعاصي، ونحن نسوّف، ونقصّر في امتثال أمر الله، واجتناب ما نهى عنه، فكيف نرجو منه إجابة الدعاء؟، ولماذا نتضجر عند عدم استجابة الدعاء؟.

أخي الحبيب:

إذا رفضت طلبَ مساعدة صديقك أكثر من مرّة، قد يتركك، وقد يتخلّى عن صداقتك، ولكن الله تبارك وتعالى، كريم، كريم.

نحن المقصّرين في طاعته سبحانه، ونستهين بمعصيته، وهو أرحم بنا من أنفسنا كثير العطاء والمنن، دائم الإحسان، واسع الكرم، ولا يعاجل بالعقوبة، وهو الذي أنْعَم على الأحياء بالهواء للتنفس، ولو أخذ بمخنقهم لحظة، حتّى انقطع الهواء عنهم، لماتوا جميعاً.

أخي الحبيب:

ولله عزّ وجلّ حكمة عظيمة في تأخير إجابة الدعاء يقول النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«إنّ العبد يدعو الله وهو يحبّه فيقول الله عزّ وجلّ: يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته، وأخّرها، فإنّي أحبّ ألا أزال أسمع صوته.

وإنّ العبد ليدعو الله وهو يبغضه، فيقول الله عزّ وجلّ: يا جبريل، اقض لعبدي هذا حاجته، وعجّلها، فإنّي أكره أن أسمع صوته»[1].

---

[1] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١٨٣/٦، (٨٤٤٢).

www.dawateislami.net

ويُحْكى عن سيدنا يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى، أنّه رأى الحقّ سبحانه وتعالى في المنام فقال: إلهي كم أدعوك فلا تجيبني فقال: يا يحيى، لأنّي أحبّ أن أسمع صوتك[١].

أخي الحبيب:

إنّ الله عزّ وجلّ إذا أحبّ عبداً احتبس دعوته، ليناجيه ويسأله، فقد يكون امتناع الإجابة أو تأخّرها لهذا السبب فعلينا أن لا نستعجل الاستجابة.

يقول سيدنا ومولانا نقي علي خان رحمه الله تعالى:

من آداب الدعاء أيضاً: عدم العجلة في استجابة الدعاء ففي الحديث الشريف:

«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لَم يستعجل». قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟

قال: «يقول: قد دعوتُ وقد دعوتُ، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء»[٢]. قد ثبت من هذا الحديث أنّ من يريد أن تكون دعوتُه مستجابةً فعليه أن لا يدعو بمعصية، أو قطيعة رحم، ولا يستعجل الاستجابة.

---

[١] ذكره القشيري (ت٥١٤هـ) في "الرسالة"، باب الدعاء، صـ٢٩٧.

[٢] ذكره مسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب بيان أنّه يستجاب للداعي ما لَم يعجل، صـ١٤٦٣، (٢٧٣٥)، والخطيب التبريزي في "مشكاة المصابيح"، كتاب الدعوات، الجزء الثاني، ٤١٨/١، (٢٢٢٨).

www.dawateislami.net

ويقول سيدنا ومولانا الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:

كم رأينا، ولا زلنا نرى كثيراً من المسلمين يمضون سنوات في تحقيق الأمال ويتدافعون على أبواب حكّام الدنيا ويزدحمون عليها صباحاً ومساء والحكّامُ والسلاطينُ لا يلتفتون إليهم، بل ويزجرونهم، ومع ذلك أنّهم يأكلون من أموالهم، ثم يبذلون جهداً كثيراً، لإرضائهم من غير فائدة، ويقاسون ذلّة، ومشقّة، ويقضون سنوات من حياتهم في سبيل تحقيق الأهداف أمام الحكّام فلا يقطعون رجاءهم وأملهم منهم ولا ييئسون منهم.

ولكن قلَّ من يطرق باب الدعاء خشوعاً في القلب، وانكساراً بين يدي الله تبارك وتعالى، وإذا طرق باب رحمة الله تعالى، وسأله سبحانه وتعالى، تراه يضجر من تأخّر استجابة الدعاء، وإن مضى أسبوع، بدأت الشكوى، مع أنّه هو من يغلق عنه باب الإجابة، بالاستعجال، يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجّل، يقول: دعوتُ فلم يستجب لي»[1].

والبعضُ يترك الاعتقادَ بالأدعية بسبب تأخّر استجابة الدعاء، بل لا يعتقد بوعد الله بإجابة الدعاء، والعياذ بالله الكريم الجوّاد.

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل، ٤/٢٠٠، (٦٣٤٠).

www.dawateislami.net

يقال لمثل هذا: يا عديم الحياء يا فاقد المروءة يا قليل الأدب انظرْ إلى نفسك: إذا طلب منك صديقُك المساعدة ألف مرّة ورفضتَ مساعدته، ولم تؤدِّ عملَه، ثم إذا احتجتَ لمساعدته، فإنّك سوف تستحيي أن تطلب منه المساعدة وسوف تفكَّر ماذا سوف يكون ردّة فعله؟ لأنّك لم تمتثل أمره، ولم تساعده في وقت الرخاء. وإذا اشتدّت بك الضرورة، وطلبتَ منه المساعدة، ولم يسرع لحاجتك، فلا يحقّ لك أن تشكو أمرك منه لأحد لأنّك لم تسرع لحاجته أيضاً.

والآن اعلمْ: كم امتثلتَ أوامر الله، وكم اجتنبتَ نواهيه، فلا تمتثلُ أوامر الله، ثم تستعجلُ في الاجابة، كم أنت عديم الحياء!!

أيّها الأحمق: هل نظرت من أعلى رأسك إلى أخمص قدميك، وهل تفكّرتَ في نعم الله عليك، ومن هذه النعم: أنّك إذا نمتَ، حفظتْك الملائكة، وأنت ترتكب الذنوب، ثم بعد ذلك يحفظك الله من رأسك، إلى أخمص قدميك، ويحفظك من كلّ سوء ويوفّقك لما فيه الخير، والصحّة، والعافية، ويمدك بمدده لتأكل الطعام، وتهضمه، وتخرج فضلاته، والنظر إلى حركة الدم في جسمك، وقوّة الأعضاء، وقوّة البصر في العين، وغير ذلك من نعم كثيرة، من الله، عليك. فإن لم يتحقّق لك مطلوبٌ فبأيِّ حقّ، تشكو؟! وأنت لا تعلم، ما هو خير لك؟ فما من مسلم يدعو الله بدعوة، إلاّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث:

www.dawateislami.net

إمّا أن يستجيب له دعوته وإمّا أن يصرف عنه من السوء والشرّ مثلها، وإمّا أن يدّخر له من الثواب والأجر مثلها، وإذا لم تعتقد، فإنّك قد هلكتَ، والعياذ بالله سبحانه وتعالى.

أيّها العبد الذليل: انظر إلى وجهك، وتذكر أنّ الله سبحانه وتعالى، يوفِّقك للتوجّه إليه، وللدعاء بأسمائه الحسنى بين يديه، وهذا الشرفُ العظيم، والفضل الكريم، خير من نيل المرادات، وقضاء الحاجات.

يا عديم الصبر: تعلَّم فنّ سؤال ملك الملوك وارجعْ إلى ربّك، وتيقن بالإجابة، واستغرقْ في لذّة المناجاة وحلاوة القرب، واعلم أنّك لن ترجع خائباً عن باب الجواد الكريم سبحانه وتعالى، فمن دقَّ باب الكريم فتح له، وبالله التوفيق[1]، يقول سيدنا ومولانا نقي عليّ خان رحمه الله تعالى: أيّها العزيز: يقول لك ربُّك:

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦/٢].

وقال تعالى: ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥/٣٧].

وقال تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠/٤٠].

وتيقن أنّ الله سبحانه وتعالى لن يطردك عن بابه، وسيوفي بوعده، يقول لحبيبه الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

---

[1] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "ذيل المدعى لأحسن الوعاء"، الفصل الثاني، صـ١٠٠-١٠٤.

www.dawateislami.net

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩٣/١٠].

وكيف يبعدك عن باب كرمه؟! وهو ينظر إليك بنظر الرحمة، والحنان، ولكن قد يؤخِّر الإجابة لمصلحتك فلله الحمد والشكر على كلّ حال[1].

أخي الحبيب:

ينبغي على كلّ واحد أن يرتبط بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية ويسافر في سبيل الله مع القوافل لكي تنال المرادات وتقضى له الحاجات وتحلّ له المصائب، والمشكلات، يقول أحد الإخوة الدعاة:

كان في قافلتنا رجل أصيب بمرض (عرق النساء)، ولم يكن يمضي عليه يوم إلاّ تراه يقاسي فيه شدّةً، ويكابد مشقّةً.

وذات ليلة لم يستطع النوم من شدّة الوجع، فأردنا أن ندعو اللهَ له أن يشفيه، ويعافيه من مرضه، ولما بدأنا ندعو له بالشفاء، إذا بشدّة الألم قد خفت عنه، وبعد ساعات قليلة شُفي من مرض عرق النساء تماماً، ولم يجد بعد ذلك شيئاً يؤلمه، وحينئذ تيقن أن ذلك كان ببركة الدعاء من الإخوة الدعاة، وببركة السفر في قافلة المدينة للدعوة في سبيل الله، وقد تشرّف بعد ذلك بأن يكون مسؤولاً عن الإخوة المسافرين في سبيل الله في قوافل المدينة.

---

[1] ذكره مولانا رئيس المتكلّمين نقي علي خان في "أحسن الوعاء لآداب الدعاء"، صـ٩٨.

www.dawateislami.net

أخي الحبيب:

إنّ الله تبارك وتعالى قد شفي ذلك الرجل من عرق النساء ببركة السفر في سبيل الله مع قافلة المدينة، واعلم أخي! أنّ عرق النساء: وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من خلف على الفخذ وربّما على الكعب، وكلّما طالت مدّتُه، زاد نزوله.

العلاج الروحاني لعرق النساء:

الأوّل: من شكَا مرض عرق النساء يضع يدَه على موضع الألم ثم يقرأ سورة الفاتحة مرّة واحدة، ويقول سبع مرّات:

«اللّهمّ أذهبْ عنّي سوء ما أجد» مع الصلاة على النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أوّلاً وآخراً، ثم ينفث على نفسه.

الثاني: من شكا وجعاً يجده في جسده، أو خاف على أيّ جزء من جسده فيقول سبع مرّات: «يا محيي»، ثم ينفث على نفسه، فإنّه يفيده بإذن الله تعالى.

مفسدات الصوم:

[١]: إذا أكل الصائم، أو شرب، أو جامع، حال كونه ذاكراً لصومه، فسد[١].

[٢]: وإذا دخّن فسد صومُه، وإن ظنّ أنّه لم يدخل حلقه الدخان[٢].

---

[١] ذكره الحصكفي في "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣/٤١٩-٤٤٢، ملتقطاً.

[٢] ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعت"، الجزء الخامس، ١/٩٨٦.

www.dawateislami.net

[٣]: إذا أكل التمبول فسد صومه ولو كان يبصق، لأنّ أجزاءه الصغيرة تصل إلى الحلق[١].

[٤]: ولو ابتلع السكر ونحوه مع الريق، يفسد صومه[٢].

[٥]: وإن أكل ما بين أسنانه لم يفسد إن كان قليلاً، وإن كان كثيراً يفسد، والحمصةُ وما فوقها كثير، وما دونها قليل، وإن أخرجه، وأخذه بيده، ثم أكلَه، يفسد صومه[٣].

[٦]: وإذا خرج الدم من بين أسنانه ودخل حلقه، فإن غلب الدمُ على الريق، أو تساويَا فسد الصوم، وإلاّ لا يفسد، وإذا كان الريق غالباً على الدم ووجد طعمه، فسد صومُه[٤].

[٧]: ومن احتقن، أو استعط، أفطر، ولا كفّارة عليه[٥].

[٨]: وإن تمضمض، أو استنشق، فدخل الماء جوفه: إن كان ذاكراً لصومه فسد صومه، وعليه القضاء، وإن لم يكن ذاكراً، لا يفسد صومه وكذا لو رمى رجل إلى صائم شيئاً فدخل حلقه فسد صومه[٦].

---

[١] ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعت"، الجزء الخامس، ٩٨٦/١.

[٢] ذكره محمود بن أحمد (ت٦١٦هـ) في "المحيط البرهاني"، كتاب الصوم، الفصل السابع في الأسباب المبيحة للفطر، ٥٥٦/٢.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٢/١.

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم، ٤٢٢/٣.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٤/١.

[٦] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٢/١.

www.dawateislami.net

[٩]: ولو صبّ الماء في حلق النائم فسد صومه، وإن تثاءب فرفع رأسه فوقع في حلقه قطرة من المطر فسد صومه، والمطر والثلج إذا دخل حلقه، يفسد صومه[١].

[١٠]: ولو ابتلع بزاق غيره فسد صومه وإن ابتلع بزاق نفسه من يده فسد صومه[٢].

[١١]: ما دام البزاق في الفم لا يفسد الصوم ابتلاعه، ولا يلزمه أن يبصق مراراً.

[١٢]: ولو أدخل الإبريسم في فيه، وخرجت منه خضرة الصبغ أو صفرته، أو حمرته، واختلط بالريق فصار الريق أخضر، أو أصفر أو أحمر، فابتلعه وهو ذاكر صومه، فسد صومه[٣].

[١٣]: إنّ الدموع إذا دخلت فم الصائم: إن كان قليلاً، كالقطرة والقطرتين أو نحوها لا يفسد صومه وإن كان كثيراً حتّى وجد ملوحته في جميع فمه واجتمع شيء كثير فابتلعه يفسد صومه، وكذا عرق الوجه إذا دخل فم الصائم[٤].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، ١/٢٠٣، و"الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٧٨.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ١/٢٠٣، ملتقطاً.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ١/٢٠٣، ملتقطاً.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١/٢٠٣، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

[١٤]: إذا خرج دبره وهو صائم، ينبغي أن لا يقوم من مقامه، حتّى ينشّف ذلك الموضع بخرقة كي لا يدخل الماء جوفه فيفسد صومه، ولهذا قال الفقهاء الكرام رحمهم الله تعالى: لا يتنفّس في الاستنجاء إذا كان صائماً[١].

حكم القيء في حال الصوم:

لو خرج القيء بنفسه في حال الصوم، بغير صنع الصائم، فلا يفسد صومه، لما روي عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من ذرعه القيء في شهر رمضان فلا يفطُر، ومن تقيّأ عامداً فقد أفطر»[٢].

وقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من ذرعه القيء، فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً، فليقض»[٣].

[١]: ولو خرج القيء بنفسه ملأ أو لا، لا يفسد الصوم[٤].

[٢]: ومن تعمّد إخراج القيء متذكّراً لصومه: إن كان ملء الفم فسد صومه وهذا كلّه في قيء طعام، أو ماء، أو مرّة أو دم[٥].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٤/١.

[٢] ذكره ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، ١٥/٥٤.

[٣] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٧٣/٢، (٧٢٠).

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٥٠/٣.

[٥] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٥١/٣-٤٥٢.

www.dawateislami.net

[٣]: وإن كان القيء بلغماً، فلا يفسد الصوم[١].

[٤]: ومن طلب القيء عامداً، متذكّراً لصومه: إن كان أقلّ من ملء الفم، لا يفسد صومه[٢].

[٥]: ومن طلب القيء عامداً أقلّ من ملء الفم فإن عاد بنفسه، أو أعاده، لم يفطر[٣].

[٦]: وإن خرج القيء بدون اختيار، وكان القيء ملء الفم، لا يفطر، وإن أعاده بقدر حمصة منه فأكثر، فسد صومه[٤].

تعريف ملء الفم:

الحدّ الصحيح في ملء الفم: أن لا يمكنه إمساكه إلاّ بكلفة ومشقّة[٥].

[١]: ولو قاء ملء الفم عمداً، أو من غير عمد، مُرّةً، أو طعاماً، أو ماءً، نقض الوضوء[٦].

[٢]: وإن قاء ملء الفم بلغماً، لم ينتقض الوضوء[٧].

---

[١] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٥٢/٣.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٥١/٣.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٥١/٣.

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٥٠/٣.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الباب الأوّل في الوضوء، الفصل الخامس في نواقض الوضوء، ١١/١.

[٦] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الباب الأوّل في الوضوء، ١١/١.

[٧] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الباب الأوّل في الوضوء، ١١/١.

www.dawateislami.net

[٣]: وإن قاء دماً سائلاً، ينقض الوضوء[١].

[٤]: ينقض الوضوءَ دمٌ مائعٌ غلب على بزاق وعلامة كون الدم غالباً: أن يكون البزاق أحمر وعلامة كونه مغلوباً: أن يكون أصفر[٢].

[٥]: وإن قاء علقاً أقلّ من ملء الفم، لا ينقض الوضوء[٣].

تنبيه:

القيء من غير بلغم نجسٌ إذا كان ملء الفم ولذا يجب الاحتراز من أن يصيب ثوباً، أو بدناً، شيء من القيء وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس في هذه الأيّام، ولا يبالون بوقوع النجاسة على شيء من الثوب، والبدن، فنسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لاجتناب النجاسات.

الحديث الشريف: روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «إذا نسي، فأكل، وشرب فليتمّ صومَه، فإنّما أطعمه الله، وسقاه»[٤].

أمور لا تفسد الصوم:

[١]: من أكل، أو شرب، أو جامع، ناسياً، في صيام الفرض، أو النفل، لم يفسد صومه[٥].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، باب في الوضوء، ١/١١.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الطهارة، ١/٢٩١-٢٩٢.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الباب الأوّل في الوضوء، ١/١١.

[٤] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب الصائم إذا أكل أوشرب ناسياً، ١/٦٣٦، (١٩٣٣).

[٥] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤١٩.

www.dawateislami.net

[٢]: وجب تذكير الصائم الذي يأكل أو يشرب ناسياً إذا كان له قوّة على إتمام الصوم بلا ضعف وإذا كان يضعف بالصوم ولو أكل يتقوَّى على سائر الطاعة، الأولى أن لا يخبره[١].

[٣]: وإذا دخل حلقَ الصائمِ غبار الطاحونة، أو غبار العدس، أو ما سطع من غبار التراب بالريح، أو بحوافر الدواب، أو ذباب أو دخان، ولو كان الصائم ذاكراً لصومه، لم يفطر[٢].

[٤]: وإذا دخل حلقَ الصائم دخان السيارة، ولو كان ذاكراً لصومه، لم يفسد صومه.

[٥]: لو دخل أنفَ الصائم الدخانُ بنفسه، بلا صنعه، لا يفسد صومه وإذا تبخّر ببخور فآواه إلى نفسه واشتمّه ذاكراً لصومه أفطر[٣].

[٦]: ومن ادّهن، أو اكتحل، أو احتجم، لم يفطر، سواء وُجد طعم الكحل أو الدهن في حلقه، أوْ لا[٤].

[٧]: ومن اغتسل في ماء، فوجد برده في باطنه لا يفطر[٥].

[٨]: وإذا بقي بعد المضمضة ماءٌ، فابتلعه بالبزاق، لم يفطر[١].

يفطر[١].

---

[١] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٢٠.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٢٠.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٢١.

[٤] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣/٤٢١.

[٥] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٢١.

www.dawateislami.net

[٩]: ولو دقّ دواءً، فوجد طعمه في حلقه، لم يفطر[٢].

[١٠]: ولو دخل الماء في أذنه وإن كان بفعله، لم يفطر[٣].

[١١]: ولو حكَّ أذنه بعود، ثم أخرجه، وعليه درن، ثم أدخله ولو مراراً، لم يفطر[٤].

[١٢]: ولو ابتلع ما بين أسنانه، وهو دون الحمصة لم يفسد صومه[٥].

[١٣]: وإذا خرج الدم من بين أسنانه، ودخل حلقه، ولم يصل إلى جوفه، لم يفطر[٦].

[١٤]: وإذا وصل الذباب إلى جوف الصائم لم يفطر، ولو أخذ الذباب، وأكله، يجب عليه القضاء[٧].

[١٥]: ولو أخذ كسرة خبز ليأكلها وهو ناسٍ فلمّا مضغها ذكر أنّه صائم، فإن أخرجها مع ذكر الصوم، لم يفطر، وإن ابتلعها مع ذكر الصوم، يفطر[٨].

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٢/٣.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٢/٣.

[٣] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٢٢/٣.

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٢/٣.

[٥] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٢/٣.

[٦] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده،٤٢٢/٣.

[٧] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٣/١.

[٨] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد،٢٠٣/١.

www.dawateislami.net

[١٦]: وإذا بقيت لقمة السحور في فيه فطلع الفجر ثم ابتلعها، فسد الصوم، وإن أخرَجها مع طلوع الفجر، لم يفسد[١].

[١٧]: ولو اغتاب الصائم لم يفطر[٢]. مع أنّ الغيبة من كبائر الذنوب، وقد شبَّه القرآنُ الكريم المغتابَ، بأكل لحم أخيه ميتاً، وقد جاء في الحديث: «الغيبة أشدّ من الزنا»[٣]. وإنّ الغيبة تذهب بنور الصيام. الصيام.

[١٨]: ومن أصبح جنباً وإن بقي كلّ اليوم لم يفطر[٤].

ولكن لا يجوز أن يؤخِّر الجنبُ الغسلَ، إلى أن يخرج وقت الصلاة وقد جاء في الحديث: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جنبٌ»[٥]. جنبٌ»[٥].

[١٩]: وإذا ابتلع سمسمة كانت بين أسنانه لا يفسد صومه وإن تناولها من الخارج إن مضغها، لا يفسد صومه إلاّ أن يجد طعمه في حلقه[٦].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ٢٠٣/١، ملخصاً.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده،٤٢٨/٣.

[٣] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٦٤/٥، (٦٥٩٠).

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٨/٣.

[٥] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الطهارة، ١٠٩/١، (٢٢٧).

[٦] ذكره محمود بن أحمد في "المحيط البرهاني"، كتاب الصوم، ٥٥٦/٢.

www.dawateislami.net

[٢٠]: ولو ابتلع البلغم بعدما تخلّص بالتنحنح من حلقه إلى فمه، لا يفطر[١].

[٢١]: ولو خرج المخاط من أنفه فاشتمّه، واستنشقه، لا يفسد صومه[٢].

مكروهات الصوم:

هناك أمور تكره في حقّ الصائم، وهي لا تُفسد صيامَه، ولكن تضعف معنويةَ الصوم وتأثيرَه الإيماني وتُذهب نور الصوم من المؤمن، ومن تلك الإمور:

[١]: روي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدَع طعامه وشرابه»[٣].

[٢]: وقد جاء عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«الصيام جنة، ما لم يخرقه»، قال: قيل: ما يخرقه؟ قال: «بكذبة، أوْ بغيبة»[٤].

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٨/٣.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٢٨/٣.

[٣] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ٦٢٨/١، (١٩٠٣).

[٤] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١٢/٦، (٧٨١٤).

www.dawateislami.net

[٣]: وورد في الحديث عن سيدنا عامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه، قال: «رأيت النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ما لا أحصي يتسوّك، وهو صائم»[١].

[٤]: والكذب، والغيبة، والنميمة، والنظر إلى الحرام، والسبّ والشتم، وإيذاء المسلم وحلق اللحية وغير ذلك من المحرمات، يشتدّ وزرُها وتعظم حرمتُها في الصيام وتكره للصائم، وتُذْهب بنور الصيام.

[٥]: ويكره للصائم تذوّق شيء، وكذا مضغه بلا عذر، والعذرُ مثل: أن يكون زوجُها سيء الخلق، فذاقت.

ومن العذر في المضغ: أن لا تجد من يمضغ لصبيها من حائض، أو نفساء، أو غيرهما ممن لا يصوم، ولم تجد طبيخاً[٢].

ومعنى التذوّق باللسان: هو عمل الفم لمعرفة الطعم، وليس المراد من التذوّق: أن يأكل، أو يشرب قليلاً، أمّا إذا وصل إلى حلق الصائم فسد صومُه، ووجبت عليه الكفّارة إن وجدت شرائطُها، فعلى الإنسان أن يحتاط، ولا يتساهل في التذوّق، حتّى لا يفسد صومه.

[٦]: وإذا وجد بدّاً عند الشراء ولم يخف غبناً كره الذوق، وإلاّ لا[٣].

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، باب ما جاء في السواك للصائم، ١٧٦/٢، (٧٢٥).

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٥٣/٣.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٥٣/٣.

www.dawateislami.net

[٧]: ويكره تقبيل الزوجة ومسّها ومعانقتها إن لم يأمن الإنزال أو الجماع، وإن أمن، فلا بأس.

والقبلة الفاحشة كأن يمضغ شفتيها تكره على الإطلاق، سواء، أمن، أوْ لا، وكذا المباشرة الفاحشة وهي: أن يعانقها، وهما متجرّدان من الثياب، ويمسّ فرجه فرجها[١].

[٨]: ولا يكره للصائم شمّ رائحة المسك، والورد، ونحوه، ولا يكره الاكتحال، ودهن الشارب[٢].

[٩]: ويجوز أن يطيّب، ويشمّ.

[١٠]: ولا يكره السواك، بل يسنّ للصائم وغيره، ولا بأس بالسواك الرطب واليابس، والمبلول بالماء، قبل الزوال وبعده[٣].

[١١]: ولا يكره استعمال السواك للصائم، بعد الزوال.

[١٢]: ولا يستعمل السواك إذا وجد من طعمه، أو خشي من السواك أن يَتَحَلَّلَ منه في الفم شيء[٤].

وإذا دخل حلقَ الصائم جزء منه، ذاكراً لصومه، فسد صومُه.

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣/٤٥٤-٤٥٥، ملتقطاً.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٥٥-٤٥٦.

[٣] "البحر الرائق"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٢/٤٩١.

[٤] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، كتاب الصوم، ١٠/٥١١.

www.dawateislami.net

[١٣]: ولا يكره تلفّفٌ بثوب مبتلّ ومضمضة، أو استنشاق لغير وضوء أو اغتسالٍ للتبرّد أو اغتسالٌ للتبرّد، لأنّ هذه الأشياء فيها عون على العبادة، ويكره تلفّفٌ بثوب مبتلّ إن كان لإظهار الضجر الطبيعي في العبادة[١].

[١٤]: وبلعُ الريق، لا يؤثّر على صحّة الصوم، والصومُ صحيح، ولكن يكره للصائم أن يجمع ريقَه في فمه، ثم يبتلعه[٢].

[١٥]: ولا يجوز للصائم: أن يعمل عملاً، يوصله إلى الضعف، فينبغي للخباز أن يخبز نصف النهار ويستريح في الباقي[٣].

فعلى الصائم أن لا يجهد نفسه، ولا يقوم بالأعمال الشاقة، حتّى لا يلحقه ضرر، مبيح له للفطر.

أخي الكريم:

ينبغي على كلّ مسلم أن يخرج للسفر في سبيل الله، مع قافلة المدينة لتحصيل علم الدّين وخاصة أحكام الصيام إذ به تنال المطالب والمنافع الدينية، والدنيوية، يقول أحد الإخوة:

هذه قصّة يرويها صاحبُها حيث يقول:

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٥٨، ٤٥٩، ملتقطاً.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الثالث فيما يكره للصائم وما لا يكره، ١/١٩٩.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٦٠.

www.dawateislami.net

كانت أسرتنا مكونة من بنات كثيرة بل وولدت سبع بنات لعمي أيضاً وكانت لأخي الكبير تسع بنات، وعندما ولدت لي زوجتي بنتاً، ساءتْ حالنا، وزاد حزننا حتّى ظننّا بأنّه قد يكون هنالك سحر مربوط لنا لعدم ولادة الأطفال الذكور. وبعد أن حملت زوجتي مرة ثانية نذرت لله تعالى إن أكرمني بطفل ذكر أن أسافر في قافلة المدينة ثلاثين يوماً. وفي ليلة من الليالي نامت زوجتي فرأت حلماً عجيباً: رأت قرطاساً ينزل من السماء، فأخذته بيدها وفتحته، فإذا مكتوب فيه «بلال».

وبعد أيّام كانت المفاجأة السعيدة، إذ منّ الله علينا بثلاثة أطفال ذكور، ببركة نية السفر في سبيل الله مع القافلة، ففرحنا به فرحاً شديداً، وحمدنا الله تعالى وشكرناه على هذه المنحة الربانية وسافرت بعدها في قافلة المدينة لثلاثين يوماً، وتشرّفتُ بعد ذلك بأن أكون أحد المسؤولين على الإخوة المسافرين في سبيل الله مع القوافل.

أخي الحبيب:

ببركة السفر في سبيل الله مع قافلة المدينة، ينال المسلم عمله، وتعود البسمة والفرحة إلى وجوه أسرته، ولكن ليس من اللازم أن تتحقّق كلُّ أمانيك وقد يطلب المرء شيئاً وليس له فيه خير ولا مصلحة، ولذلك لا يستجاب له دعاء، ومَنْ حرم نعمة الولد، لا ينبغي له أن يعيش في الحزن الدائم، لأنّ الله تعالى ربما صرف هذه النعمة رحمةً به، ولطفاً به، لعلّ هذا يكون في حقّه خير.

www.dawateislami.net

وقد قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة:

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦].

فضائل البنات:

قد وردت عدّة أحاديث في فضائل تربية البنات فاعلم منها يا أخي:

[١]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنّة، وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائماً قائماً»[١].

[٢]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«لا يكون لأحدكم ثلاث بنات، أو ثلاث أخوات، فيحسن إليهنّ، إلاّ دخل الجنّة»[٢].

[٣]: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من عال ثلاث بنات، أو مثلهنّ من الأخوات، فأدّبَهنّ ورحمهنّ، حتّى يغنيهنّ الله، أوجب الله له الجنّة»،

فقال رجل: يا رسول الله، أو اثنتين؟ قال: «أو اثنتين»، حتّى لو قالوا: وواحدة؟ لقال: «واحدة»[٣].

---

[١] ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٤٦/٣، (٢٦).

[٢] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب البر والصلة، ٣٦٦/٣، (١٩١٩).

[٣] ذكره البغوي في " شرح السنة"، ٤٥٢/٦، (٣٣٥١).

www.dawateislami.net

[٤]: قالت أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها:

جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها، فسألتني، فلم تجد عندي شيئاً، غير تمرة واحدة، فأعطيتها إيّاها، فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت، فخرجت وابنتاها، فدخل عليَّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فحدّثتُه حديثَها.

فقال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«من ابتُلي من البنات بشيء، فأحسن إليهنّ كنّ له ستراً من النار»[١].

أخي الحبيب:

تتنزّل لله رحمات، وبركات، في الاجتماعات لجمعية الدعوة الإسلامية، لقد قال الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:

«الجماعةُ بركة، والدعاء الجماعي، أولى، وأقرب للإجابة».

ويقول العلماء الكرام: «لم يجتمع قطّ أربعون، إلاّ ولله فيهم عبد صالح»[٢].

فعلينا إذا تأ خّرت الإجابة أن لا نشتكي فإنّ الله سبحانه وتعالى، أعلم منّا بما هو خير لنا، وقد يؤخّر الإجابة، لحكمة بالغة، ولعلّ هناك

---

[١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب البر والصلة والآداب، صـ١٤١٤، (٢٦٢٩).

[٢] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ١٨٤/٢٤، وزين الدين عبد الرؤوف المناوي في "التيسير بشرح الجامع الصغير"، ٣١٢/١، (٧١٤).

www.dawateislami.net

أمراً آخر، تأخّرت الإجابة من أجله ويكون فيه خير لنا، فعلينا أن نشكر ربَّنا دائماً بكلّ حال سواء أعطانا ذكوراً أم أناثاً، ومن حرم نعمة الأولاد لا ينبغي أن يعيش الحزن بل يطمئنّ قلبه، ويشكر ربَّه، لقد قال الله تبارك وتعالى في سورة الشورى:

﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٢/٤٩-٥٠].

وقال صدر الأفاضل، مولانا محمد نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى:

إنّ الله سبحانه وتعالى هو المالك، فله أن يتصرّف في ملكه، كيف يشاء ويهب لمن يشاء ويعطي من يشاء كما كان سيّدنا شعيب وسيّدنا لوط على نبيّنا وعليهما الصلاة والسلام لم يولد لهما ابن وإنّما كان عندهما بنات بينما سيّدنا إبراهيم على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام لم تكن عنده أناث، بل كانت عنده أطفال ذكور.

وكان سيدنا نبينا الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قد وُلد له أربعة بنين وأربع بنات، وسيّدنا عيسى وسيّدنا يحيى على نبيّنا وعليهما الصلاة والسلام لم يكن لهما ابن، ولا بنت[1].

[1] ذكره محمد نعيم الدين المراد آبادي في "خزائن العرفان"، صـ٧٧٧.

www.dawateislami.net

العوارض المبيحة للإفطار:

هناك بعض الأعذار تُبيح الإفطار في شهر رمضان المبارك، ولكن يجب القضاء بعد زوال العذر المانع من الصوم، ولا يأثم من أفطر في رمضان لعذر شرعي، ومن هذه الأعذار:

السفر، والحبل، والإرضاع، والمرض، والكبر، والإكراه، وخوف هلاك، ونقصان عقل، والجهاد[١].

والمراد من الإكراه: الإكراه الملجئ: كالتخويف بالقتل، وقطع العضو، والضرب المبرح المتوالي الذي يخاف منه التلف، فإن كان غالب حال المكره أنّه يقتله، يباح له الفطر، وإن كان غالب حاله أنّه لا يقتله، ولا يحقّق ما أوعده، أو كان التخويف بما ليس فيه خوف تلف النفس، كالحبس والقيد، والضرب اليسير، لا يباح الإقدام عليه[٢].

مقدار السفر:

ومقدار السفر الذي يقصر المسلم المسافر فيه، ويفطر، هو ما يقوله الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: مقدار السفر الشرعي: هو سبع وخمسون ونصف ميلاً، (أي: ٩٢ كلو متر) ومن خرج من عمارة موضع إقامته، قاصداً لمسيرة هذا المقدار يصير

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٤٦٢/٣.

[٢] ذكره علاء الدين السمرقندي (ت٥٣٩هـ) في "تحفة الفقهاء"، ٢٧٣/٣.

www.dawateislami.net

مسافراً ويجوز له الصوم والفطر ويجب عليه أن يقصر الصلاة الرباعية بأن يصلّي الفرض الرباعي ركعتين وإن لم يقصر يأثم، وإن أتَمّ الصلاة أربعاً، بسبب الجهل، يجب عليه إعادتها[1].

ومن صلّى في السفر أربعاً بسبب الجهل، يجب عليه إعادة الصلاة، بنيّة القصر، ولا يلزمه إعادة السنن، والوتر.

والواجبُ على المسافر إذا صلّى خلف الإمام المقيم:

أن يتمّ الصلاة أربعاً، وتكون صلاةُ القصر فقط في صلاة الظهر والعصر والعشاء، حيث يجب قصر الصلاة إلى الركعتين، بدل الأربعة، ولا يكون قصر الصلاة في السنن والوتر.

ومن نوى الإقامة في بلدة، أو قرية، أقلَّ من خمسة عشر يوماً، يصير مسافراً، ويجري عليه حكم السفر، ومن نوى الإقامة في بلدة، خمسة عشر يوماً أو أكثر، يصير مقيماً، ويصوم، ولا يقصر.

المرض المبيح للإفطار:

المريض الذي يطيق الصيامَ لكنّه يخشى بالصوم زيادةَ المرض أوْ تأخُّرَ الشفاء، يجوز له الفطر، ولكن مع الأسف، نحن نرى بعضَ الناس يترك الصيامَ كسلاً وتهاوناً، بالمرض اليسير الذي لا يلحق به مشقة ومنهم من يفطر بعد الشروع في الصوم من غير عذر شرعي،

[1] ذكره الإمام أحمد رضا خان البريلوي في "الفتاوى الرضوية"، ٨/٢٧٠.

www.dawateislami.net

فمن أفطر يوماً من أيّام رمضان من غير عذر، لم يعوضّه صيام الدهر كلّه عما فات من الأجر والثواب وإن صامه.

فضل الأحاديث الثلاثة:

[١]: روي عن سيدتنا أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أنّ سيدنا حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله تعالى عنه، قال للنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: أَأَصُوْم في السفر، وكان كثير الصيام، فقال: «إن شئت، فصم، وإن شئت، فأفطر»[١].

[٢]: قد جاء في الحديث عن سيّدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

«غزونا مع رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لستّ عشرة، مضت من رمضان، فمنّا من صام، ومنّا من أفطر، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم»[٢].

[٣]: قد ورد عن سيّدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم:

«إنّ الله تعالى وضع عن المسافر، الصوم وشطر الصلاة، وعن الحامل والمرضع الصوم»[٣].

الأعذار المبيحة للفطر:

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، ١/٦٤٠، (١٩٤٣).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، ٥٦٤، (١١١٦).

[٣] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب، ٢/١٧٠، (٧١٥).

www.dawateislami.net

[١]: المسافر مخيّر بين الصوم والفطر[١].

[٢]: من لا يلحقه بالصوم مشقة في السفر فالصيام أفضل ومن شقّ عليه، أوْ على رفيقه، فالفطر أفضل[٢].

[٣]: إذا أقام المسافر، أو دخل مصره قبل الزوال، أي: نصف النهار، ولم يأكل شيئاً، يجب عليه نية الصوم[٣].

[٤]: السفر ليس بعذر في اليوم الذي أنشأ السفرَ فيه، فلو سافر نَهاراً لا يباح له الفطر في ذلك اليوم، وإن أفطَر في السفر، لا كفّارة عليه، ولكن يأثم، وعليه القضاء[٤].

[٥]: إذا أفطر الصائمُ، قبل الشروعِ في السفر، ثم سافر، لزمتْه الكفّارة، إذا وُجدت شرائط وجوب الكفّارة[٥].

[٦]: من سافر في نهار رمضان وهو صائم، ثم رجع إلى أهله، ليحمل شيئاً، نَسيه، فأفطَر بمنزله، يجب عليه القضاء، والكفّارة[٦].

---

[١] ذكره ابن عابدين في "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٦٢/٣.

[٢] ذكره الحصكفي في "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٦٥/٣.

[٣] ذكره أبو بكر الحدادي في "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨٦.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب في الأعذار التي تبيح الإفطار، ٢٠٦/١، و"بهارشريعت"، كتاب الصوم، الجزء الخامس، ١٠٠٣/١.

[٥] "رد المحتار"، كتاب الصوم، مطلب في الكفارة، ٤٤٨/٣.

[٦] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب في الأعذار التي تبيح الأفطار، ٢٠٧/١.

www.dawateislami.net

ومن أفطر في حالة السفر، ثم عاد إلى بلده، وهو مفطر في سفره، فعليه القضاء، دون الكفّارة.

[٧]: من أُكْرِه على الفطر، رخّص له، ويؤجر لو صبر[١].

[٨]: الخوفُ على النفس الهلاكَ بلسعة حية، يبيح الإفطارَ[٢].

[٩]: من أفطر بالأعذار المبيحة، يلزمه القضاء، من غير مراعاة للترتيب، ويجوز صيام التطوّع قبل قضاء رمضان المبارك[٣].

ولكنْ مَنْ كان عليه قضاء من صيام رمضان، ينبغي عليه أن لا يؤخِّر القضاء بعد زوال العذر، إلى أن يأتي رمضان المقبل، قد جاء في الحديث: «من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء، لم يقضه لم يتقبل منه»[٤]، ومن لم يقض الصيامَ حتّى جاء رمضان الثاني، قدَّم الأداء على القضاء، ومن قدَّم القضاء من غير سفر، أو مرضٍ، وقَع عن الأداء[٥].

[١٠]: الحامل، أو المرضع إذا خافت على نفسها، أو ولدها، بغلبة الظنّ، جاز لها الفطر، والمرضعُ، أُمّاً كانت، أو ظئراً، يحلّ لها الإفطارُ ولو كان العقد في رمضان[٦].

---

[١] ذكره ابن عابدين في "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٦٢/٣، ملتقطاً.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٦٢/٣، ملتقطاً.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٦٢/٣، ملتقطاً.

[٤] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند أبي هريرة، ٢٦٦/٣، (٨٦٢٩).

[٥] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض،٤٦٥/٣.

[٦] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٦٣/٣.

www.dawateislami.net

[١١]: العطشُ، والجوعُ، إذا خيف منهما الهلاك، أو نقصان العقل، جاز الفطر[١].

[١٢]: إذا خاف المريض زيادة مرضه، أو إبطاء برئه، أو إذا خاف الصحيح المرض بغلبة الظنّ يحلّ له الإفطار[٢].

[١٣]: غلبةُ الظنّ تكون بعلامة أو تجربة ولو ممن مرض بنفس المرض، أو بإخبار طبيب مسلم حاذق، أي: له معرفة تامّة في الطبّ، فلا يجوز تقليد من له أدنى معرفة فيه، وأمّا الكافر فلا يعتمد على قوله ويقبل مستور الحال. وإذا أخذ بقول طبيب فاسق، أو كافر أو بقول طبيب غير حاذق، وأفطر، وكذا لو أفطر بدون أمارة ولا تجربة لعدم غلبة الظنّ، لزمتْه الكفّارة مع القضاء، إذا وجدت شرائط وجوب الكفّارة[٣].

[١٤]: يحرم على الحائض، والنفساء الصومُ والصلاةُ[٤].

وكذلك يحرم عليهما قراءة القرآن، ومسّ المصحف، ومسّ ترجمة القرآن.

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الخامس في الأعذار التي تبيح الإفطار، ٢٠٧/١.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ٢٠٧/١، ملتقطاً.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ٢٠٧/١، ملتقطاً.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الباب السادس، الفصل الرابع، ٣٨/١، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

[١٥]: يجوز أن تأكل الحائضُ والنفساء في نهار رمضان سرّاً، أوْ جهراً، ولا يجب عليهما الإمساك، تشبّهاً بالصائمين[١].

[١٦]: الأفضل للمرأة إذا نفست: أن تأكل سرّاً، لا سيّما إذا حاضت[٢].

[١٧]: الشيخ الفاني العاجز عن الصوم أي: الذي فنيت قوّته أو أشرف على الفناء، وتحقّق اليأس من الصحة، فعليه الفدية لكلّ يوم، أي: يفطر ويطعم لكلّ يوم مسكيناً، نصف صاع من برّ، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير[٣].

[١٨]: الشيخ الفاني لو لم يقدر على الصوم، لشدّة الحرّ، كان له أن يفطر، ويقضي الصيامَ في الشتاء[٤].

[١٩]: ولو قدر على الصيام، بعد أداء الفدية، صارت فديتُه صدقة نافلة، ووجب عليه قضاء الصوم[٥].

---

[١] "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨٦.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الخامس في الأعذار التي تبيح الإفطار، ٢٠٦/١، و"بهار شريعت"، كتاب الصوم، الجزء الخامس،١٠٠٤/١. هذا الكتاب في اللغة الأردية المسمى بـ " بهار الشريعة " جامع للأقوال المختارة في الفقه الحنفي للشيخ المفتي أمجد على الأعظمي رحمه الله.

[٣] "الدر المختار" و"رد المحتار"، ٤٧٢/٣- ٤٧١، و"الجوهرة النيرة"، الجزء الأوّل، صـ١٨٤.

[٤] ذكره ابن عابدين في "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٢/٣.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب في الأعذار التي تبيح الإفطار، ٢٠٧/١.

www.dawateislami.net

[٢٠]: إن شاء أعطى الفدية في أوّل رمضان بمرّة واحدة، وإن شاء أخَّرها إلى آخره[١].

[٢١]: يجوز أن يعطي الإنسانُ فدية أيّام متعدّدة إلى مسكين واحد، أو أن يُخرج فدية أيّام متعدّدة إلى عدّة مساكين[٢].

[٢٢]: من شرع في صوم النفل قصداً يجب عليه إتمامُه، وإن أفطر، يلزمه القضاء[٣].

[٢٣]: من شرع في الصوم على ظنّ، أنّه عليه، ثم تبيّن أنّه ليس عليه، فلم يفطر، ولكن مضى عليه ساعة، ثم أفطر، فعليه القضاء[٤].

[٢٤]: إن فسد صومُ التطوّع بلا قصد، ولو بعروض حيضٍ، وجب القضاء[٥].

[٢٥]: من شرع في صيام النفل، قصداً في العيدين، وأيّام التشريق، فلا يجب عليه إتمامُه ولا يلزمه قضاء ما أفطَر، بل يجب إبطاله، بخلاف ما إذا نذر صيام هذه الأيّام فإنّه يلزمه، ويقضيه في غيرها[٦].

---

[١] ذكره ابن نجم الحنفي (ت١٠٠٥هـ) في "النهر الفائق"، كتاب الصوم، ٣٢/٢.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٢/٣.

[٣] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٣/٣- ٤٧٤.

[٤] "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٣/٣.

[٥] "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٤/٣.

[٦] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٤/٣، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

[٢٦]: الإفطار بغير عذر في صيام التطوّع لا يحلّ وإن لم يأكل المضيفُ مع الضيف، يشقّ على الضيف، أوْ إن لم يأكل الضيفُ مع المضيف يشقّ على المضيف، فإن كان يثق بنفسه بالقضاء، يفطر دفعاً للأذى عن أخيه المسلم وإكراماً له وهذا إذا كان الإفطار قبل الزوال، فأمّا بعده، فلا يفطر[١].

[٢٧]: يجوز إفساد الصوم بسبب الضيافة قبل الضحوة الكبرى إن كان صاحبها ممن لا يرضى بمجرّد حضوره، إلاّ بأكله معه، فإن كان يثق بنفسه بالقضاء يفطر ويقضي وإلاّ لا وإن كان صاحبها يرضى بمجرّد حضوره، ولا يتأذّى بترك الإفطار، لا يحلّ الإفطار[٢].

[٢٨]: لا يفطر صائم التطوّع بعد الزوال، إلاّ إذا كان في ترك الإفطار عقوق الوالدين، أوأحدهما، وهذا إذا كان الإفطار قبل العصر، فأمّا بعده فلا يفطر[٣].

[٢٩]: لا تصوم المرأةُ صومَ تطوّع، ونذر، ويمين، إلاّ بإذن الزوج، ولو فطرها وجب القضاء بإذنه، أو بعد البينونة، بموت، أوْ

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الخامس في الاعذار التي تبيح الافطار، ٢٠٨/١، و"المحيط البرهاني"، كتاب الصوم، الفصل السابع في الاسباب المبيحة للفطر، ٥٦٥/٢.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٧٦/٣-٤٧٥، ملتقطاً.

[٣] "المحيط البرهاني"، كتاب الصوم، ٥٦٥/٢. و"الدر المختار"، ٤٧٧/٣.

www.dawateislami.net

طلاق، وأمّا إذا كان مريضاً، أوْ صائماً، أوْ محرماً لم يكن له منعُها من ذلك، ولها أن تصوم وإن نهاها، وأما في هذه الحالة فليس لها أن تصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه[١].

[٣٠]: للمرأة أن تصوم شهر رمضان، وتقضي صيامه بغير إذن الزوج، بل يجب عليها أن تصوم وإن نهاها[٢].

[٣١]: لا يصوم الأجيرُ تطوّعاً، إلاّ بإذن المستأجر إن كان صومُه يضرّ به في الخدمة، وإن كان لا يضرّه، فله أن يصوم بغير إذنه[٣].

[٣٢]: وبنتُ الرجل، وأمُّه، وأختُه يجوز لهنّ صيام التطوّع، بغير إذنه[٤].

[٣٣]: إذا منع أحدُ الوالدين ولدَه، عن الصوم، خوفاً عليه من المرض، فالأفضل له إطاعتُه[٥].

موجبات القضاء فقط:

كيفية قضاء الصيام هي: أن يصوم الإنسان عن كلّ يوم بعد شهر رمضان، بنيّة القضاء.

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٣/٤٧٧ـ٤٧٨، ملتقطاً، و"الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨٥.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٣/٤٧٧- ٤٧٨.

[٣] "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٣/٤٧٨.

[٤] "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٣/٤٧٨، ملتقطاً.

[٥] "رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٣/٤٧٨.

www.dawateislami.net

[١]: من تسحّر، أوْ جامَع، شاكّاً في طلوع الفجر، والحال أنّ الفجر قد طلع، فإنّ صومه يبطل ويجب عليه القضاء[١].

[٢]: إذا أُكره الصائمُ على تناول الطعام أوْ الشراب حتّى أكل، أوْ شرب بنفسه، لزمه القضاء فقط[٢].

وإذا أكره الإنسان مسلماً صائماً على الفطر، فإن كان الإكراه شديداً، كالإكراه بالقتل أو قطع العضو رخّص له بالفطر ووجب عليه أن يقضي ذلك.

[٣]: من أكل، أو شرب، أو جامَع ناسياً، أو احتلم، أوْ أنزل بنظرٍ، أوْ ذرعه القيء، فظنّ أنّ صومه فطر، فأكل عمداً، لزمه القضاء فقط[٣].

[٤]: من أدخَل الدواء في أنفه، فسد صومُه وعليه القضاء، فقط[٤].

[٥]: من ابتلع حصاةً ونحوها، مما لا يأكله الإنسان، أو يعافه، أو يستقذره، فسد صومُه، وعليه القضاء، فقط[١].

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٣٦/٣، ملتقطاً.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، كتاب الصوم، مطلب في حكم الاستمناء بالكف، ٤٣٠/٣.

[٣] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣١/٣.

[٤] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم،٤٣٢/٣.

www.dawateislami.net

[٦]: من دخل حلقَه، مطر، أو ثلج بنفسه، فسد صومه، ولزمه القضاء فقط[٢].

[٧]: إذا دخل الدمع، أو العرق، في فم الصائم إن كان قليلاً نحو القطرة أو القطرتين، لا يفسد صومه، وإن كان كثيراً، وابتلعه، يفسد صومه، وعليه القضاء، دون الكفّارة[٣].

[٨]: من تسحر يظن بقاء الليل، والحال أنّ الفجر طالع فسد صومه وعليه القضاء[٤].

[٩]: من أكل أوْ شرب، وهو يظنّ أنّ الشمس قد غربت، ثم تبيّن أنّ الشمس لم تغرب، فسد صومُه، وعليه القضاء فقط[٥].

[١٠]: من أفطر بسماع الطبل، أو المدفع الحادثك، أو الأذان، ثم تبيّن أنّه شرع المؤذّن في الأذان، وضرب الطبل قبل الغروب، فسد صومه، ولزمه القضاء[٦].

[١١]: على الصائم: أن يحفظ صيامَه من النواقض، ولا يقتصر على الأذان والطبل، والمدفع الحادث وإعلانات قنوات بل يجب عليه

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣٣/٣.

[٢] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣٤/٣.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٣/١.

[٤] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣٦/٣.

[٥] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣٦/٣-٤٣٩.

[٦] "رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣٩/٣-٤٤٠، ملخصا.

www.dawateislami.net

أن يجتهد وسعه، لمعرفة أوقات طلوع الشمس، وغروبها، فإذا اطمأنّ إلى مغيبها، أفطر.

[١٢]: من تمضمض، أو استنشق، فدخل الماء جوفَه، إن كان ذاكراً لصومه، فسد صومه، وعليه القضاء، وإن لم يكن ذاكراً، لا يفسد صومه[١].

موجبات القضاء والكفارة:

[١]: كفّارة الإفطار هي: عتقُ رقبة واحدة، فمن لم يقدر على العتق صام شهرين، متتابعين، ومن لم يستطع، أطعم ستّين مسكيناً، أكلتَيْن، مشبعتين: غداء، وعشاء.

ولو غدّى مسكيناً، يجب أن يطعمه أيّاه عشاء، ويجوز أن يُعطي ستّين مسكيناً، نصف صاع من حنطة، أو صاعاً من تمر، أو شعير، أو قيمة ذلك، ولا يجوز دفع الستين مدّاً، إلى مسكين واحد، دفعةً واحدةً، ولكن يجوز دفعُ الطعام أو قيمة ذلك، إلى مسكين واحد في ستّين يوماً، وإذا كفّر بالصيام، وأفطر يوماً ولو لعذر مرض، أو سفر، استأنف الصوم، إلاّ لعذر الحيض[٢].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٢/١.

[٢] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، مطلب في الكفارة، ٤٤٧/٣، و"الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع في الاعتكاف، المتفرقات، ٢١٥/١.

www.dawateislami.net

[٢]: ومن نوى الصوم من الليل وأفطر عمداً، بدون عذر صحيح، قبل الغروب بشيء، لا يكرهه الناس، لزمه القضاء، والكفّارة.

[٣]: من جامع المكلّف آدمياً مشتهًى في رمضان، أوْ جُومع وتوارت الحشفة في أحد السبيلين أنزل، أوْ لا، أوْ أكل، أو شرب غذاء، أو دواء، عمداً، لزمه القضاء، والكفّارة[١].

[٤]: لا يجب التكفير بالإفطار إذا نوى الصوم من النهار[٢].

[٥]: من أكل، أو شرب، أو جامع ناسياً، أو ذرعه القيء، فعلم عدم فطره، فأكل عمداً، لم تلزمه الكفّارة[٣].

[٦]: من احتلم وعلم أنّ ذلك لا يفطّره فأكل عمداً، فعليه الكفّارة[٤].

[٧]: من أخرج بزاق نفسه، من فيه، ثم ابتلعه، أو ابتلع بزاق غيره يفسد صومه ولا تلزمه الكفارة ولو ابتلع لعاب حبيبه، أو صديقه، فعليه القضاء والكفارة[٥]. ومن أكل قشر البطّيخ، إن كان يابساً، أو

---

[١] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٤٢/٣.

[٢] "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨١.

[٣] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، ٤٣١/٣، ملتقطاً.

[٤] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، مطلب في حكم الاستمناء بالكف، ٤٣١/٣، ملتقطاً.

[٥] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٣/١.

www.dawateislami.net

كان بحال، يتقذّر منه، فلا كفارة عليه، وإن كان طرياً بحال، لا يتقذّر منه، فعليه الكفارة[١].

[٨]: لو أكل الأرزّ والجاورس، نيئا بلا طبخ، أو أكل العدس، والماش، نيئا بلا طبخ، لا تلزمه الكفارة، وأمّا إن كان مطبوخاً، فعليه الكفارة[٢].

[٩]: إذا بقيت لقمة السحور في فم الصائم، فطلع الفجر، ثم ابتلعها، أو أخذ كسرة خبز، ليأكلها، وهو ناسٍ للصوم، فلمّا مضغها، ذكر أنّه صائم، فابتلعها مع ذكر الصوم، فعليه الكفارة، وإن أخرجها، ثم أعادها، فعليه القضاء، دون الكفارة[٣].

[١٠]: الشخص المعتاد حُمَّى: إذا أفطر عمداً على ظنّ أنّه يوم مرضه، يجب عليه القضاء، ولا تلزمه الكفّارة، ولو أفطرت المرأة التي اعتادت حيضاً على ظنّ أنّه يوم حيضها وجب عليها القضاء وسقطت الكفارة[٤].

[١١]: من أفطر في رمضانين لزمه لكلّ يومٍ كفارة، وإن لم يكفّر للأوّل، وإن كان في رمضان واحد، فأفطر في يوم واحد ثم في

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٢/١.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ٢٠٢/١.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب الرابع فيما يفسد وما لا يفسد، ١/ ٢٠٣.

[٤] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٤٤٨/٣، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

يوم آخر، فإن كفَّر للأوّل لزمته كفارةٌ للثاني، وإن لم يكفّر للأوّل، كفته كفارة واحدة[١].

[١٢]: لو طاوعت المرأة زوجها، أو غيره في رمضان، ثم حاضت، أو مرضت في ذلك اليوم، سقطت الكفارة، وكذا إذا جامع الرجل امرأته، ثم مرض في ذلك اليوم، سقطت عنه الكفّارة، وإن سافر لا تسقط، لأنّ السفر باختياره[٢].

[١٣]: وإنّ كلّ ما انتفت فيه الكفارة، محلُّه ما إذا لم يقع منه ذلك مرّةً بعد أخرى لأجل قصد المعصية فإن فعَله وجبت الكفّارة[٣].

احفظوا صيامكم:

أخي الحبيب:

يبتعد كثير من المسلمين، عن تعاليم الإسلام وهم يرتكبون بعض الأخطاء في أثناء العبادات وقد تَضيع بها أعمالُهم، ويا للأسف، يشتغلون بطلب العلوم الدنيوية، ولم يكن لهم حرص، ولا رغبة في تعلّم السنن ومعرفة أحكام العبادة، ومنهم من يأكل، ويشرب، وقت أذان الفجر، ويظنّ أنّ السحور جائز، حتّى يطلع النهار، ومنهم من يظنّ أنّه

---

[١] "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨٢.

[٢] "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨١.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب ما يفسد الصوم وما لا يفسده، ٣/٤٤٠.

www.dawateislami.net

يجوز حتّى ينتهي المؤذّن من أذان الفجر، ولكن ماذا يفعل، إذا لم يسمع صوت الأذان؟!

أيها الصائمون: احفظوا صيامكم ولا تضيعوا أعمالكم بسبب الغفلة، وقال الله سبحانه وتعالى، في سورة البقرة:

﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: ١٨٧/٢].

ومعنى هذه الآية أنّ الله سبحانه وتعالى أباح للصائم، الأكل والشرب، ليلاً حتّى يتبين له طلوع الشمس، ولا ينتظر أذان الفجر، فعلى الصائم أن يجتهد لمعرفة أوقات الإمساك والإفطار. نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا من الذين يقومون بالعبادات والطاعات وفق الشريعة المطهرة، ويوفّقنا للصيام والقيام وقراءة القرآن الكريم والإكثار من النوافل والصدقات ونسأل الله أن يتقبّل اعمالنا وأعمالكم خير قبول، إنّه سميع الدعاء.

أخي الحبيب:

وللسفر في سبيل الله، مع القوافل، بركات كثيرة، لا يمكن حصرها، ولا وصفها، يحدث رجل عن نفسه، فيقول:

www.dawateislami.net

كنتُ من الشباب الذين فسدت أخلاقهم وساء أدبُهم، أحببت الأغاني جداً، وكنت أشاهد الأفلام والمسرحيات، ليلاً ونهاراً، بل صرتُ أقطع أيام حياتي باللهو واللعب، وأضيّع أوقاتي في العصيان.

حتّى لقد كان الآباء والأمّهاتُ يجنبون بناتهم وأبناءهم صحبتي فكنتُ أعيش بهذا الفساد. وفي يوم لقيتُ أحدَ الدعاة فأخذ يشجعني على السفر في سبيل الله مع قافلة المدينة، فتأثرتُ كثيراً بكلامه، ووافقت على السفر في القافلة.

وفعلاً سافرتُ في سبيل الله لثلاثة أيام، وبسبب صحبة الإخوة الدعاة، تغيّرتُ كثيراً، تبتُ إلى الله، وحرصت على ارتداء اللباس الإسلامي، ولبس العمامة الخضراء، وأصبحت أنصح الناس بالخير، وصرتُ محبوباً بين الناس، ببركة السفر في سبيل الله مع القافلة.

أخي الحبيب: أضرُّ الأشياء على الإنسان الصحبة السيئة، ويجتنب الناس مجالسة أهل السوء، وأما الصّحبة الصالحة، فلها بركات كثيرة، تحذِّر العبد من الوقوع في الذنوب، والمعاصي.

يجب على الإنسان: أن يصاحب من تذكره بالله رؤيتُه ويرغّبه في الآخرة عملُه ويقلّل محبة الدنيا ويكثر محبة الآخرة في قلبه ويزيد حبّاً لله، وحبّاً لرسوله الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

www.dawateislami.net

وعلى المرء أن يجتنب صحبة أهل السوء، ومجالسة تارك الصلاة، قال الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:

يجب على المسلم أن ينصح تاركَ الصلاة، بلطف، ولين، وبترهيب، وتخويف، عبر الوعيد الشديد من خلال القرآن الكريم، والحديث، فمن كان في قلبه مثقال ذرّة من إيمان، يفيده هذا شيئاً، وقد قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥/٥١].

وإذا كان المسلم يرى تاركَ الصلاة وهو ينصحه، ولكن لا يلتزم بأداء الصلوات بل يتركها حين يأمربها فيجب هجره، ومفارقته، وترك مجالسته، قال الله تعالى تبارك وتعالى:

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨/٦][1].

[1] ذكره الإمام أحمد رضا خان البريلوي في "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ١٩١/٦-١٩٢.

www.dawateislami.net